مجلـــة
الإرشـــاد النفسى

علمية - تخصصية - محكمة دورية

يصدرها

مركز الإرشاد النفسى
جامعة عين شمس

رئيس التحرير

د. إيمان فوزى شاهين

العدد الخمسون إبريل

برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة

د. فهد بن محمد الحارثي[1] د. فتحي مهدي محمد نصر[2]

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب وطالبة من المنتظمين في برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة، حيث جرى تقسيمهم إلى أربع مجموعات متساوية، تجريبية (ذكور)، وتجريبية (إناث)، وضابطة (ذكور)، وضابطة (إناث)، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٢٤:٤٣) سنة، بمتوسط عمر قدره (٢٨,٠٩)، وانحراف معياري (٤,٦). ولتحقيق أهداف البحث قام الباحثان بإعداد البرنامج الإرشادي التدريبي، ومقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري والتحقق من خصائصها السيكومترية. واستخدم الباحثان برنامج (SPSS) للحزم الإحصائية للتحقق من فروض البحث. وأسفرت النتائج عن فاعلية وكفاءة البرنامج الإرشادي التدريبي في تنمية القيم الأسرية، وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري واستمرار فاعليته لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بعد مرور فترة المتابعة، حيث وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) في القياس القبلي والبعدي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري لصالح القياس

---

[1] أستاذ مشارك أصول التربية الإسلامية ورئيس قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية – جامعة الباحة.

[2] أستاذ مساعد الصحة النفسية والإرشاد النفسي ووكيل قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية – جامعة الباحة.

البعدي، كما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) في القياس القبلي والبعدي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري لصالح القياس البعدي، وأيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية (ذكور) والمجموعة التجريبية (إناث) في القياس البعدي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري، ما عدا بعد الاستماع النشط في مقياس التواصل اللفظي والفروق لصالح الإناث، وبعد المرونة الإدراكية والفروق لصالح الذكور، كما توصلت النتائج لوجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة (ذكور) في القياس البعدي على مقياس القيم الأسرية ومقياس التواصل اللفظي ومقياس العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة (إناث) في القياس البعدي على مقياس القيم الأسرية ومقياس التواصل اللفظي ومقياس العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية، وأظهرت النتائج- أيضاً- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية (ذكور) في القياسين البعدي والمتابعة على مقياس القيم الأسرية ومقياس التواصل اللفظي ومقياس العنف الأسري، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعة التجريبية (إناث) في القياسين البعدي والمتابعة على مقياس التواصل اللفظي ومقياس العنف الأسري، أما مقياس القيم الأسرية فقد وجدت فروق دالة إحصائياً لصالح قياس المتابعة.

الكلمات المفتاحية: برنامج إرشادي تدريبي، القيم الأسرية، التواصل اللفظي، العنف الأسري، طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا.

برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة

د. فهد بن محمد الحارثي* د. فتحي مهدي محمد نصر**

مقدمة:

الأسرة هي وحدة المجتمع الأولى، وهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، والأسرة هي شبكة من العلاقات الإنسانية الاجتماعية، التي يستقر فيها أفرادها لفترة من الزمن، تتشكل فيها شخصياتهم، وتتكون وتنمو فيها قيمهم واتجاهاتهم، وهي -لاشك- تنبع مما يحمله ويعتقده الوالدان من قيم واتجاهات ومعارف نحو هذه العلاقة بشكل خاص، ونحو العالم المحيط بشكل عام.

ولا شك أنه إذا لم تتوفر لدى الأسرة قيم وأهداف ومعايير مشتركة وعادات وتقاليد اجتماعية مشتركة؛ فإن الأسرة تفقد أهم دعائم الترابط فيما بينها، وتظل قابعة تحت تهديد الانهيار والتصدع.

وقد يؤدى هذا الوضع إلى ظهور المنازعات، والتنافر بين أفرادها، وإلى العناد والتمرد والمشاحنات، وهذا ما يجعل المناخ الأسري غير صحي، وباعث على المرض والصراعات، كما أنه يضعف من انتاجية أفراد هذه الأسر، وخاصة الوالدان.

ويعد موضوع القيم من الموضوعات الحيوية في مجال التربية وعلم النفس، وتزداد القيم أهمية لما لها من دور بارز في تشكيل الشخصية الإنسانية، وما لها من دور فعال في

---

* أستاذ مشارك أصول التربية الإسلامية ورئيس قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية – جامعة الباحة.

**أستاذ مساعد الصحة النفسية والإرشاد النفسي ووكيل قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية – جامعة الباحة.

تعديل سلوك الفرد، وما يترتب عليها من ممارسات سلوكية يومية تعتمد في جوهرها على ما يعتقده الفرد من قيم، ولهذا فهي تؤثر في كافة مجلات الحياة الإنسانية، كما أن القيم تجعل لحياة الفرد معنى ومغزى يعيش من أجله، حيث تشكل هدفه في الحياة الذي يناضل في سبيله.

والقيم من أكثر سمات الشخصية تأثراً بالثقافة العامة التي يعيش فيها الإنسان، ومن ثم أكد الكثيرون على التباين بين الأفراد الذين يعيشون في طباقات أو مجتمعات تختلف ثقافيا فيما بينها. والقيم هي تكوين فرضي يستدل عليه من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي، وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط (أحمد، ١٩٩٢).

ويجمع التربويون والسياسيون والاقتصاديون وعلماء النفس والصحة النفسية -على أن القيم هي رأس المال الاجتماعي في كل أمة، وأن صلاح القيم أساس لأي إصلاح تربوي.

أجيال المستقبل وإعدادها للعيش والعمل في المجتمع، عن طريق تعليمها ثقافته، وتكوين شخصية الفرد وضميره وعقله، ويكاد يجمع علماء النفس والصحة النفسية والتربية والاجتماع على الدور الحاسم الذي تقوم به الأسرة في تشكيل الشخصية الإنسانية (الأشول، ١٩٨٩).

وتعد الأسرة مصدراً مهما من مصادر القيم، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تقوم بمهمة تنشئة

وتنعكس القيم الأسرية على أساليب التواصل اللفظي داخل الأسرة، والذي يعتمد النجاح فيها على العديد من العوامل، والتي يأتي التواصل في مقدمتها، حيث يعتمد -بالدرجة الأولى- على ما لدى الفرد من قيم، وعلى ما يعتقده كل فرد عن الآخر، وعلى الرغم من أن الأزواج – غالبا – ما تكون واعية بذلك ولأهمية التواصل، إلا أنهم غير قادرين على التوافق بين ما لديهم من قيم ومهارات الاتصال النشط، والتي دائما ما يشار إليها بأنها من أهم المؤشرات القوية والداعمة للزيجات المستقرة، كما أن محدودية خبرة كلا الزوجين مع تصاعد ضغوط الحياة اليومية يزيد من صعوبة الحفاظ على علاقة جيدة طويلة الأمد (صادق، ٢٠٠٩).

كما أن التواصل الجيد والفعال هو عامل الحماية الذي يؤثر على استمرارية وجود علاقة سعيدة على مر الزمن، وأحد أهم عوامل الخطر التي لها تأثير على زوال العلاقة

على مر الزمن، إن سلوك سوء التواصل بين الزوجين لا يشكل اضطراباً في حد ذاته، ولكنه يحدث خسائر كبيرة على المستوى النفسي والمادي للزوجين والأبناء، كما أن الصراع المكثف بين الزوجين يرتبط -بدرجة- واسعة بالاضطرابات الخطيرة بما في ذلك الاكتئاب، وتعاطي الكحول والمخدرات، وسوء المعاملة والعنف، وانخفاض نظام سير الجهاز المناعي للأسرة بالكامل (كرستنسن وهافي Christensen & Heavey، ١٩٩٩).

وعلاوة على ذلك فإن تدهور التواصل بين الزوجين قد يعرض أطفالهم إلى مخاطر أكبر مثل: خطر الإصابة بالاكتئاب، واضطراب السلوك، والانسحاب، وضعف المهارات الاجتماعية، وضعف الأداء الأكاديمي، ومشاكل أخرى (جوتمان Gottman، ١٩٩٩).

والعنف الأسري هو محصلة صراع القيم وسوء التواصل اللفظي بين أفراد الأسرة، وهو أحد مظاهر السلوك الإنساني، ويشتمل العنف الأسري على صور كثيرة منها: العنف اللفظي والبدني، وقد يوجه إلى الزوج أو الزوجة أو الأبناء، أو الأبناء فيما بينهم.

ويعد العنف الأسري أحد أشكال العنف الذي يؤثر بدرجة كبيرة على استقرار المجتمع وتكوينه، وهو يدل على حالة العجز التي يصل إليها الفرد عند حل المشكلات التي تواجهه بما يضمن له تحقيق أهدافه.

لذا فإن تنمية القيم الأسرية السوية، والتعرف على أساليب التواصل اللفظي الفعال بين الزوجين يزيد من الرصيد المعرفي لفهم الظاهرة، وهو نقطة الانطلاق للكشف المبكر عن مشكلة العنف الأسري، والذي يساهم بدرجة كبيرة في تحديد احتياجات أفراد الأسرة من برامج التدخل المبكر سواء منها ما هو نمائي، أو وقائي، أو علاجي، أو تدريبي.

مشكلة البحث:

إن ضعف القيم الأسرية، وتدني التواصل اللفظي داخل الأسرة ساهم في زيادة معدلات العنف الأسري داخل المجتمع (شوماتشير وليونارد Schumacher, Leonard، 2005) والذي ظهرت انعكاساته بشكل مباشر ولعل من أبرزها: الآثار المترتبة على شخصية الأباء والأبناء ومنها ماهو نفسي، وصحي واجتماعي، واقتصادي (الزعبي، ٢٠٠٩).

في الوقت الذي أظهرت فيه نتائج البرامج الإرشادية والعلاجية في المجال الأسري فاعلية كبيرة في تحسين حياة أفراد الأسرة -على الرغم من قلتها- من خلال تحسين التواصل بين أفرادها (البحيري وأخرون، ٢٠١٠؛ أبو غزالة، ٢٠٠٨؛ البربري، ٢٠١٢).

إلا أن العنف الأسري لم يحظ بنفس القدر من الاهتمام بالتدخل الإرشادي أو العلاجي أو التدريبي، مما يجعلنا بحاجة ماسة إلى البرامج الإرشادية والتدريبية؛ لتنمية القيم الأسرية تنمية إيجابية، وتحسين أساليب التواصل اللفظي داخل الأسرة وخفض أشكال العنف الأسري.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث الحالي في التحقق من فاعلية برنامج إرشادي تدريبي؛ لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة.

وفي ضوء ذلك يسعى البحث الحالي للإجابة عن الاسئلة التالية:

١- هل ستتحسن القيم الأسرية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي؟

٢- هل سيتحسن التواصل اللفظي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي؟

٣- هل سينخفض العنف الأسري بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- تحسين القيم الأسرية لدي عينة البحث من خلال معالجة التشوهات المعرفية المرتبطة بها.

٢- التدريب على مهارات التواصل اللفظي الفعال.

٣- خفض مستويات العنف الأسري لدى عينة البحث.

٤- التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي.

أهمية البحث:

يكتسب البحث الحالي أهميته في ضوء مجموعة من الاعتبارات والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

١- ندرة البحوث التي تناولت علاج مشكلة العنف الأسري من خلال برامج التدخل الإرشادية التدريبية.

٢- إلقاء الضوء على القيم الأسرية ومهارات التواصل اللفظي المرتبطة بمتغير العنف الأسري.

٣- التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي في تنمية القيم الأسرية ،وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة.

٤- كما تأتي أهمية البحث الحالي من أهمية المتغيرات التي يتناولها وما ستسفر عنه من نتائج يمكن توظيفها للوقاية من العنف الأسري من خلال البرامج الإنمائية للمقبلين على الزواج من الجنسين، وأيضا لتوظيفها في الجانب العلاجي من خلال البرامج العلاجية للأسر المعنفة.

المصطلحات المفتاحية للبحث:

يتناول البحث الحالي كلا من القيم الأسرية، والتواصل اللفظي، والعنف الأسري، وطلاب وطالبات برامج الدراسات العليا.

البرنامج الإرشادي التدريبي:

هو برنامج مخطط ومنظم، يتضمن مجموعة من الأنشطة والتدريبات والخبرات المحددة بجدول زمني معين، والتي تهدف إلى تنمية القيم الأسرية، وتحسين التواصل اللفظي، وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة، وذلك باستخدام مجموعة متنوعة من الفنيات التي تنتمي إلى أطر نظرية متنوعة (الباحثين).

القيم الأسرية:

هي نسق هرمي تنتظم به القيم التي يتبناها الوالدان وكل فرد داخل الأسرة ،وهي مصدر السلوك الصادر عنهم، ويتعاملان بها فيما بينهما وبين الأبناء وهي مترابطة ومرتبة حسب أهميتها للفرد وللأسرة. وتعرف إجرائياً بأنها: استجابات طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا نحو عبارات مقياس القيم الأسرية. (إعداد الباحثين)

التواصل اللفظي:

هو الأساليب والمهارات التي تعبر عن المشاركة الوجدانية والفكرية والاجتماعية والترويحية المتبادلة بين الزوجين، والذي يتضمن القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وهذا يتطلب أن يعبر كل طرف عن نفسه بتلقائية (عمر، ٢٠٠٣؛ وسليمان، ٢٠٠٥).

ويعرف إجرائياً بأنه: استجابات طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا نحو عبارات مقياس التواصل اللفظي. (إعداد الباحثين)

العنف الأسري:

هو كل سلوك يصدر من أحد الوالدين يوجه إلى الزوج أو الزوجة أو إلى أحد الأبناء، أو السلوك الصادر من الأبناء فيما بينهم، ويترتب على هذا السلوك أذى نفسي، أو لفظي، أو بدني أو جميعهم.

ويعرف إجرائياً بأنه: استجابات طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا نحو عبارات مقياس العنف الأسري. (إعداد الباحثين)

طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا:

هم الطلاب والطالبات المنتظمين في برامج الدبلومات وبرامج الماجستير بجامعة الباحة.

الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري للبحث الحالي تحليل لمفهوم القيم، والقيم الأسرية، ومفهوم التواصل اللفظي، ومفهوم العنف الأسري، وفيما يلي عرض لتلك المفاهيم.

أولاً: القيم الأسرية

احتلت القيم مفهوم مركزي في العلوم الاجتماعية منذ بدايتها مع كل من دور كايم Durkheim (١٨٩٧/١٩٦٤) وويبر Weber (١٩٠٥/١٩٥٨) وكانت القيم حاسمة لشرح التنظيم الاجتماعي والشخصية والتغيير، وقد لعبت القيم دوراً مهماً ليس فقط في علم الاجتماع، ولكن في علم النفس والأنثروبولوجيا، والتخصصات ذات الصلة أيضاً، وتستخدم القيم لوصف الجماعات الثقافية، والجمعيات والأفراد؛ لتعقب التغيير مع مرور الوقت، وشرح القواعد التحفيزية في المواقف والسلوك (هيتلين وبيليافين Hitlin & Piliavin، ٢٠٠٤).

كما أكد ديوي وهومبر Dewey and Humper (في) زهران (٢٠٠٣) على أن القيم إحدى المحددات المهمة للسلوك الاجتماعي، والقيم نتاج لاهتمامات ونشاط الفرد والجماعة وينظر البعض إلى القيم على أنها من خصائص النوع البشري، وأنها ليست مجرد اختراعات شخصية أو تلتصق بجماعة معينة.

والقيم الأسرية هي: إحدى منظومات القيم التي تشكل وعي أفرادها، وهي مشتقة في مجملها من القيم الاجتماعية، والشخصية التي يكتسبها كل فرد من أفراد الأسرة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية وعبر مراحل العمر المختلفة.

كما أنها توضح الدوافع المتميزة والكامنة وراء السلوك، وهي تحدد العلاقات الديناميكية بين أفرادها، كما تكشف عن بعض أنواع الصراع والتعارض فيما بينها (على سبيل المثال، الإحسان، والقوة)، في حين أن البعض الآخر متوافق (على سبيل الالتزام والأمن)، إن هيكل القيم يشير إلى هذه العلاقات من الصراع والتطابق بين القيم. وعلى الرغم من أن طبيعة القيم وهيكلها قد تكون عالمية، إلا أنها تختلف اختلافاً جوهرياً في الأهمية النسبية بين الأفراد، وذلك لأن الأفراد والجماعات لها قيم مختلفة في الأولويات وفق تسلسل هرمي (شوارتز Schwartz، ٢٠١٢).

مفهوم القيم لغوياً:

تعرف القيم لغوياً في القاموس المحيط بأنها: مصدر بمعنى الاستقامة، وقومت الشيئ واستقومته بمعنى ثمنته، استقام اعتدل وقومته عدلته فهو قويم ومستقيم (الفيروز آبادي، ١٩٩٦).

مفهوم القيم اصطلاحاً:

يذكر مسعود (١٩٩٨) أن الدراسات العلمية لمفهوم القيم تجري في خطين متوازيين هما:

١- المنظور الفلسفي التجريدي للخصائص البنائية للقيم.

٢- المنظور الإجرائي للخصائص الوظيفية للقيم وكيفية قياسها.

وسيتناول الباحثان مفهوم القيم من المنظور الإجرائي الوظيفي لتوافقه مع هدف البحث الحالي.

فيعرفها سوار وخانتيا Suar and Khuntia (٢٠١٠) بأنها الأفكار المشتركة شخصياً واجتماعياً وتم الاستقرار عليها، وتمثل المعتقدات الجوهرية حول ما هو جيد ومرغوب فيه، وتساهم هذه المعتقدات في التنبؤ بالسلوك المفضل لدى الأفراد، أو التوقع بما يجب أن يسلكه الأفراد إزاء المواقف المختلفة.

كما تعرف القيم بأنها المعتقدات التي يعتقد أصحابها بقيمتها ويلتزمون بمضامينها، فهي تحدد السلوك المقبول والمرفوض والصواب والخطأ (ماهر، ١٩٩٧).

وهناك من يعرفها بأنها تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط. والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا

واتجاهاتنا نحوها. والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص، أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط (حمزة، ١٩٨٢؛ زهران، ٢٠٠٣).

ويعرفها مرسي (1995) بأنها معايير للحكم على السلوك، كما يقصد بالقيم المعايير التي توجه سلوك الفرد واستجابته للمواقف المختلفة.

كما يعرفها أبو حطب (١٩٨٦) بأنها مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله حيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير.

أما زاهر (١٩٩٦) فيعرف القيم بأنها مجموعة الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد خلال انفعاله، وتفاعله مع المواقف والخبرات المتخلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة، حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية اللفظية أو اتجاهاته.

وهكذا يتضح أن هناك اتفاقا عاما بين معظم التعريفات السابق ذكرها على أن القيم ذاتية وموضوعية، كما أنها مكتسبة، وهي تشكل -في مجملها -مجموعة من الأحكام، والمعايير التي توجه سلوك الفرد واتجاهاته، وخاصة سلوكه اللفظي.

كما اتفق عدد من العلماء على أن السلوك هو نتيجة لعدة عوامل، وأن القيم هي إحدى هذه العوامل، بل العامل الحاسم في إنتاج السلوك، وهي الأساس للآراء الفردية التي تؤدي إلى تطوير سلوكيات الفرد ومنهم هاتش وكونليف Hatch and Cunliffe (٢٠٠٦) فيرى كل منهما أن القيم شخصية، وهي تمثل المستوى الفردي، وهي مبادئ اجتماعية، وأهداف، ومعايير يعتقدها أعضاء ثقافة معينة، ويؤمنون بها، كما أنها تمثل لهم قيما جوهرية يتمسكون بها.

تأثير القيم في السلوك:

في كل جماعة وفي كل مجتمع تنتظم مجموعة من القيم يشترك فيها الناس، وتنظم سلوكهم الاجتماعي، ويطلق على هذا نظام القيم Value system القائم في الجماعة أو المجتمع، والذي يختلف في مجموعه عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى،

وإن اشترك معه في بعض نواحيه. فالقيم تؤثر في الإدراك، فالاشخاص يتعرفون على الكلمات الدالة على القيم السائدة لديهم أكثر من تعرفهم على أي كلمات أخرى. والقيم تؤثر في السلوك وفي الحياة العملية منذ أن يتم استدخالها شعورياً أو لا شعورياً، فإن اختيار الشخص لزوجة أو ظيفة سيكون مرتبطا بما يسود لديه من قيم (زهران، ٢٠٠٣).

ويرى الباحثان أن اختلاف القيم السائدة لكل من الزوج والزوجة، أو اختلاف مضمون القيم والأهمية النسبية لكل منهما هو ما يؤثر في سلوك الطرفين، ويجعله في حالة من التضارب، ينشأ عنها صراع يفضي إلى أي شكل من أشكال العنف الأسري.

مصادر القيم:

تتنوع مصادر القيم من ثقافة لأخرى، ومن بيئة لأخرى، فهناك من يعتبر الدين هو المصدر الأساس للقيم، وهناك رؤى متعددة أخرى لمصادر القيم منها: المجتمع، والأسرة، وجماعة الرفاق، والمؤسسات التعليمية، ووسائل الإعلام.

والأسرة كمصدر مهم من مصادر القيم هي موضع اهتمام البحث الحالي، فالأسرة هي المؤسسة الأولى المسئولة عن تنشئة الأبناء وإعدادهم كأجيال للمستقبل ولتحمل المسئولية في المجتمع الذي ينتمون إليه، عن طريق تعليمهم ثقافة مجتمعهم، بما تتضمنه من قيم ومبادئ وعادات ولغة ومهارات، وتكوين شخصية الفرد وضميره وعقله (الأشول، ١٩٨٩).

ثانيا: التواصل اللفظي

نجاح الحياة الزوجية في كل الثقافات يعتمد على مدى التفاهم والألفة بين الزوجين، وبمراجعة العوامل المؤدية إلى نجاح هذه العلاقة بما فيها من تفاعل، وبالتمحيص توصل الخبراء في مجال الرعاية الأسرية، والعلاقات الزوجية إلى أن نقص أو انعدام مهارات التواصل لدى أحد الزوجين أو كليهما كاف لتصدع الحياة الزوجية وسوء التوافق بينهما، والعنف الأسري، بل قد يصل في أحيان كثيرة إلى الطلاق.

أهمية التواصل بين الزوجين:

تزداد المؤشرات الخاصة بأهمية دراسة التواصل بين الزوجين، ولعل عدد البحوث والدراسات التجريبية التي تهتم بدراسة التواصل بين الزوجين أحد هذه المؤشرات، ويعود السبب في ذلك إلى عدة أسباب من بينها ما يلي:

١- أن الزواج هو أول المؤسسات الاجتماعية ويمثل (٨٠%) من السكان في أي مجتمع، التقارير الذاتية الواردة من المتزوجين بالاستياء من الحياة الزوجية والتي بلغت (٢٠%)، وفي الدول الغربية هناك من (٤٠%) إلى (٥٥%) من الزيجات تنتهي بالطلاق(Reynolds, Rizzo, Gallagher, & Speedy, 1979).

٢- أن التوصل بين الأزواج يحقق الكثير من الموارد النفسية ذات القيمة والنفع للزوجين، والتي قد لا تتوافر في التواصل مع الآخرين، والزوج هو الشخص الوحيد الذي يمثل الدعم للطرف الثاني (Beach, Martin, Blum, & Roman, 1993).

٣- تصعيد الصراع ويقصد به الانتقال من مرحلة الصراع إلى العنف وهو من الأمور الشائعة بين الأزواج، فالاعتداء الجسدي يحدث في حوالي (٣٠%) بين المتزوجين في الولايات المتحدة فقط وفي المملكة المتحدة تحدث إصابات كبيرة في (١٠%) من المتزوجين حديثا، والعنف الجسدي هو السياق الأكثر شيوعاً بين الأشخاص الذين ينتهي بهم المطاف إلى القتل (Kelly, Fincham & Beack, 2003)

٤- ارتباط الصراعات الزوجية بمشاكل الطفولة، وخاصة عندما يتعرض الأطفال للصرعات المتكررة والتي لم تحل، وأيضا الاعتداءات الجسدية الشديدة التي تتكرر من دون حل، وأخيراً يرتبط الصراع أثناء التواصل الزواجي بمؤشرات المرض ذات الصلة بالإجهاد، على سبيل المثال: تأثر الجهاز المناعي، واستدامة ارتفاع الهرمونات ذات العلاقة بالإجهاد (Davies & Cummings, 1994)

مفهوم التواصل:

تنوعت التعريفات الخاصة بمفهوم التواصل، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أهمية التواصل في الحياة الإنسانية، ومن ناحية أخرى إلى اختلاف التوجهات النظرية والبحثية للقائمين عليها، ولعل هذا الكم من التعريفات ساهم بشكل أو بآخر في الفهم العميق والمتعدد لجوانب هذا المفهوم، ومن هذا المنطلق سوف يقوم الباحثان بعرض لأهم هذه التعريفات والتي تعكس رؤى متعددة الجوانب للباحثين والخبراء في مجال التواصل ومنها يلي:

يعرف ويلسون Wilson (١٩٧٩) التواصل بأنه نظام مشترك من الإشارات تحدده الرسائل وفق الاحتياجات البيولوجية في مقابل الاحتياجات الاجتماعية.

ويرى باك Buck (١٩٨٤) التواصل بأنه: سلوك فرد (المرسل) يؤثر في سلوك فرد آخر (المتلقي) ويشير إلى التأثير بأنه العملية التواصلية التي تقلل من عدم يقين سلوك الطرف الآخر.

بينما عرف محمد (١٩٩٣) التواصل على أنه القدرة على شرح أفكارك وعرضها فى لغة واضحة لأفراد مختلفين متباينين، وهذا يتضمن القدرة على تكييف رسالتك للمستهدفين من الاتصال مهما كانت خلفيتهم أو مستواهم مستخدمًا في هذا أساليب وأدوات مناسبة، وأشكالاً من الاتصال اللفظي وغير اللفظي حسب ما يتطلبه الموقف.

كما يعرف أندرسن Andersen (١٩٩٦) التواصل بأنه عملية تنطوي على نظام اجتماعي، يتمثل في الرموز المشتركة، والتي تظهر في السلوك اللفظي وغير اللفظي، والتصرفات التي ترسل عن قصد، وهي تستخدم معاً بانتظام مع أعضاء المجتمع، كما أن تفسيرها يكون بالتراضي (بالتفاهم) مع الطرف الثاني (المستقبل)، ويشار إليها في أحيان كثيرة بأنها العملية الثنائية.

وتعرف سيف الدين (١٩٩٦) التواصل بأنه النشاط الأساسي والمميز للكائن البشري، ومعظم ما نقوم به في حياتنا اليومية إنما هو مظاهر مختلفة لهذا النشاط، وهو عملية تبادل دينامي ومستمر للرسائل بأنواعها المختلفة بين الكائنات البشرية الفيزيقية، ويتم التواصل باستخدام اللغة بشقيها اللفظي وغير اللفظي بشكل متضافر، كذلك باستخدام كل الأشكال الثقافية ومخزونها على تكثره.

ويرى عبد الحي (٢٠٠١) أن التواصل هو الإجراء الذي يتم من خلاله تبادل الفهم بين الكائنات البشرية، وهو الوسيلة التي تنتقل عن طريقها المعاني والأفكار من إنسان لآخر، أو من جماعة لأخرى، فمن خلال الاتصال يتم نقل المعاني والحقائق والآراء والمشاعر والأحاسيس عبر رموز متفق عليها يرسلها شخص لآخر، والاتصال وفق هذا المعنى له أربعة أشكال رئيسة هي:

١- التواصل الذاتي: وهو ما يتم بين الفرد وذاته، والمتمثل في الشعور، والوعي، والفكر، والوجدان، وسائر العمليات النفسية، ويأخذ- أحياناً- شكلاً تقييمياً لأحداث ماضية للفرد.

٢- التواصل الشخصي: وهو ما يتم بين الفرد وشخص آخر في الجماعات الصغيرة كالأسرة وغيرها.

٣- التواصل الجمعي: وهو ما يتم في المواقف التي يكون أحد طرفيها فرداً واحداً ومجموعة كبيرة من الناس.

٤- التواصل الثقافي: وهو يتم من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الثقافية في شكل عمليات اجتماعية تتنوع فيها المعلومات.

وفي معجم مصطلحات الطب النفسي الشربيني (ب.ت.) يعرف الاتصال أو التواصل Communication بأنه تلك العملية التي يتم فيها الاتصال أو التواصل بين الناس بواسطة اللغة والتعبير بالكلام، وتتسبب الاضطرابات التي تصيب هذه الوظائف في صعوبة استخدام اللغة أو عيوب الكلام والنطق.

ويرى فاسل Fussel (٢٠٠٢) إن التواصل هو مجمل الميكانيزمات المادية والنفسية التي تستخدم في التواصل بين شخص أو عدة أشخاص (المرسل) وشخص أو عدة أشخاص (المستقبل) بغية الوصول إلى أهداف معينة، وهو يشير للعملية الخاصة بنقل المعلومات المفهومة من خلال أساليب الاتصال كما عرفه استخدام الرموز المرئية وغير المرئية بين طرفين؛ لتحقيق هدف معين من خلال استخدام وسائل وأساليب مناسبة، وهى عملية معقدة تحتمل كثيراً من الخطأ لذلك فقد أكد على قياس الأثر.

مفهوم التواصل اللفظي بين الزوجين:

إن تحديد مفهوم للتواصل بين الزوجين ما هو إلا محاولات لتعليم الزوجين الفهم الصحيح والجيد لما وراء التواصل أو ما يعرف metacommunicate على نحو فعال، يمكنهم من تأسيس إجراءات الرصد الذاتي (المراقبة الذاتية)، وتنظيم وتوجيه قواعد العلاقة بينهما، وبالتالي تنظيم وتوجيه علاقة كل طرف مع ذاته، هذا ما أكده ترينير وويست Turner and West (٢٠٠٧) في دراسات موسعة عن التواصل بين الزوجين حيث أكدا على أن محاولات صياغة مفهوم للتواصل بين الزوجين أظهرت تكرار خمسة مفاهيم أساسية تسعى لإثراء وتسهيل التواصل بين الزوجين، وقد وضع ترينير وويست Turner and West وصفاً موجزاً لهذه المفاهيم على النحو التالي:

أولاً: الوعي Awareness أو ما يعرف بالوعي بالتجربة الشخصية للفرد، مؤكداً على أن تنظيم الوعي يتم من خلال أربعة محاور أساسية: ١) موضعي (وهو الاهتمام والمراجعة للأحداث والأشياء والأفكار والأماكن، والأشخاص غير الموجدين في الحدث). ٢) الذات (وتعني مراجعة العمليات الداخلية الحسية، والمعرفية، والانفعالية، وكيف تم ترجمتها إلى هذا السلوك). ٣) الشريك (ويشمل التعرف الدقيق بأن شريكك يواجه نفس الوعي لها أو له). ٤) العلاقة (وهو التركيز على بؤرة التفاعل بين الزوجين).

ثانياً: القواعد Rules أو الحدود، والقيود والتوقعات الموجودة والحالية في العلاقة بين الزوجين، وهي تطوير قواعد الأزواج للخروج منها بمحاولات تساهم في وضع إجراءات تيسر التواصل بينهم.

ثالثاً: الكشف Disclosure أو الإفصاح اللفظي أو غير اللفظي عن فكر معين أو شعور أو رغبة، ومختلف مستويات الإفصاح (أساليب التواصل بين الزوجين) تتدرج تحت نمطين أساسيين هما: النمط الأول لا يعمل، و النمط الثاني يعمل، أما بالنسبة للنمط الذي لا يعمل فإنه لا يعكس أي نية لاستكشاف القضايا المتعلقة بتغيير العلاقة، أما النمط الذي يعمل فهو يعكس رسائل تفيد في تسهيل التفاوض نحو التغيير داخل العلاقة بين الزوجين.

رابعاً: المهارات Skills أو السلوك النوعي الذي يستخدمه الأفراد لتسهيل التواصل الفعال، على سبيل المثال: امتلاك الفرد لمعلومات تمكنه من الحديث عن ذاته، مع قدرته على إعطاء أمثلة محددة تكشف عن مشاعره.

خامساً: بناء التقدير Esteem building وذلك من خلال كل ما يقال في الجانب النفسي المعنوي من رسائل من شأنها زيادة أو خفض قيمة الذات والشريك (إن هذه السمة أكثر أهمية في أغلب الأحيان من المبادئ أو استخدام مهارات معينة).

كما أكد دالي وآخرون .Daly et al (١٩٨٨) في سعيهم إلى فهم عملية التواصل بين الزوجين من أجل تحديد العناصر التي تميز أولئك الذين يتمتعون بتواصل جيد وبناء، إن نجاح التواصل بين الزوجين لا يتوقف فقط على تمتع أحد الطرفين أو كليهما معاً بمهارات التواصل، وذلك لوجود العديد من العناصر التي قد تتداخل في ماهية هذه المهارات، فبينما يشير البعض إلى أهمية الخلفية الثقافية لكل من الزوجين ودورها في التواصل الجيد بينهما، يشير البعض الآخر إلى الدين كأحد المحددات الرئيسة التي تساهم- وبشكل فعال- في

نجاح العلاقة بين الزوجين وترسيخ التفاهم والتراحم والتعاطف فيما بينهما، وهناك من يؤكد على تفاعل بعض القوي –التي إذا ما تمت بصورة إيجابية– التي ترجح احتمال حصول الطرفين على تواصل جيد أثناء الحياة الزوجية ومنها ما يعرف بالتعلق attachment، وأساليب العزو attributional styles، ونمط الصراع Conflict styles.

وقد أتفق دالي وآخرون .Daly et al (١٩٨٨) وكاراهان Karahan (٢٠٠٩) على تحديد الأبعاد الرئيسة التي تشكل مفهوم التواصل بين الزوجين والتي تشتمل على الحساسية التحادثية Conversational sensitivity، والمرونة المعرفية Cognitive flexibility، والمراقبة الذاتية Self Monitoring، والوعي بالذات الخاص Private self consciousness، وتقدير الذات Self esteem، والإصرار Assertiveness، والتعاطف Empathy، والمهارات الاجتماعية Social skills.

أما عارف (٢٠٠٣) فترى التواصل الزواجي بأنه القدرة على إرسال واستقبال الرسائل اللفظية التي تعبر عن المشاعر والأفكار، والإفصاح عن الذات مع شريك الحياة الزوجية، والقدرة على إقامة حوار ومناقشة هادئة وفعالة.

ويتفق كل من عمر (٢٠٠٣) وسليمان (٢٠٠٥) في تعريفهم للتواصل على أنه المشاركة الوجدانية والفكرية والاجتماعية والترويحية المتبادلة بين الزوجين، والذي يتضمن القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وهذا يتطلب أن يعبر كل طرف عن نفسه بتلقائية.

ثالثاً: العنف الأسري:

لقد تطورت الأدوار التقليدية للجنسين، حيث يسعى المزيد من الأفراد إلى المساواة في واقع علاقاتهم، والأجيال الحالية من الأباء لم تشارك بنشاط أكبر في الرعاية اليومية للأطفال، والأجيال الحالية من الأمهات قد شاركت بنشاط أكبر في القوى العاملة مقارنة مع الأجيال السابقة (زيمرمان Zimmerman، ٢٠٠٠).

ويرى الباحثان أن اختفاء بعض الأدوار لدى الوالدين والسعي إلى أدوار أخرى ساهم في قصور أداء الطرفين بالنسبة للأداور الأساسية، فضلا عن ذلك إضافة عبء جديد من المشكلات المترتبة على هذه الأوضاع (مثال على ذلك: اتخاذ القرارات، المشكلات

الاقتصادية)، وبالتالي ظهور الصراعات بين أفراد الأسرة والتي -غالباً- ما تتطور وتتنامى إلى أحد أشكال العنف الأسري. وفيما يلي عرض لمفهوم العنف، والعنف الأسري:

مفهوم العنف:

يوصف العنف بأنه نطاق ممتد من السلوكيات التي تعبر عن حالة انفعالية مصدرها داخلي نتيجة إحباط تعرض لها الفرد مما دفعه دفعاً نحو العنف ليمتد خارجه، ومآلها مجموعة من السلوكيات التي تلحق الضرر والتدمير بالذات وبالآخرين، (ايسينك Eysenk، ١٩٧٢؛ عبد الرحمن، ٢٠٠٦))

والعنف في معجم مصطلحات الطب النفسي الشربيني (ب.ت) هو أحد حالات الطوارئ النفسية Psychiatric emergency في المرضى العقليين وارتباطه ببعض الأمراض مثل: الهوس والفصام ،والذهانات العضوية كالصرع، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع.

وفي مختار الصحاح للرازي (١٩٩٢) يعرف العنف- بضم العين- على أنه الخوف وقلة الرفق بالشئ وهو الرفق والتعنيف يعنى اللوم أو التوبيخ.

كما عرفه العيسوي (٢٠٠٥) بأنه سلوك مشوب بالقسوة والعدوان والقهر والإكراه وهو سلوك بعيد عن التحضر وتحركه دوافع عدوانية وطاقة جسمية وينصب على الأشخاص أو ممتلكاتهم؛ لقهرهم وقد يكون فردياً أو جماعياً.

مفهوم العنف الأسري:

إن استخدام مصطلح العنف الأسري family violence هو إقرار بأن تأثير العنف الأسري الذي يحدث داخل العلاقة الزوجية غالبا ما يشعر به غيرهم من أفراد الأسرة، وخاصة الأطفال، ويسلم -أيضا- بأن أفراد الأسرة الموسعة (العائلة) يمكن أن تصبح شريكا أو تتواطأ مع العنف الذي يحدث. لذا هناك مجموعة واسعة من المصطلحات المرتبطة بالعنف الأسري أو المنزلي في المجتمع، في إطار التشريع، والمؤلفات، والبحوث، والمصطلحات المستخدمة قد يتسع معناها أو يضيق ولكنها تشمل مجموعة متنوعة من المصطلحات مثل: العنف الأسري، العنف المنزلي، العنف الزواجي، ضرب الزوجة، عنف الشريك في العلاقة الحميمية وهكذا (جوترمان وكاميرون وستالير Guterman, Cameron & Staller، ٢٠٠٠).

وفي المجتمعات -عموما- المصطلح الأكثر شيوعاً هو: عنف الشريك الحميم وهو أكثر تحديدا من العنف المنزلي، وتم تعريفه من قبل منظمة الصحة العالمية (٢٠٠٤) بأنه أي سلوك ضمن علاقة حميمية تسبب الأذى الجسدي، والإيذاء النفسي، والجماع القسري، وغيرها من الإكراه الجنسي، ومختلف السلوكيات المسيطرة.

ومن هذا المنطلق يعرف العنف الأسري بأنه "مجموعة من السلوكيات المسيئة التي تحدث في إطار العلاقات القائمة على القرابة، والعلاقة الحميمة، والتبعية أو الثقة (مير سينها Maire Sinha، ٢٠١٣).

أما التير (١٩٩٧) فيرى أن العنف العائلي هو السلوك الصادر عن أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر، ويشتمل على اعتداءات بدنية بدرجة بسيطة أو شديدة، بشكل متعمد نتيجة مواقف الغضب، أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام، أو الدفاع عن الذات أو للإجبار على إجراء أفعال معينة، أو منعه من إجرائها، ويترتب على ذلك كله أذى بدني، أو نفسي، أو كليهما.

بينما يعرف أبو شامه (٢٠٠٤) العنف الأسرى بأنه يشير إلى اعتداء جسدى على أحد أفراد العائلة سواء الزوجة أو الأبناء من جانب طرف آخر كالأب ،كما يشمل -كذلك- سوء المعاملة أو الإهمال.

كما عرفه حسن (٢٠١٠) بأنه اعتداء جسدى أو عقلى أو إساءة أو إهمال من قبل أحد أفراد الأسرة على طرف أخر كالمرأة والطفل تحت ظروف تهدد أو تضر بصحته وسعادته.

ويعرف كذلك العنف الأسرى بأنه السلوك العدوانى الذى يتم داخل إطار الحياة الأسرية وفى حدود سكنها، وتكون الضحية والمعتدي على معرفة وقرابة ببعض، والعنف يشمل سلسلة من الأفعال بدءاً بالإذلال والقمع اللفظى والعزلة الاجتماعية والإحراج أمام الآخرين ،أو الاستيلاء على الأموال، أو التجسس ،أو الصفع ،أو الركل ،أو الصراخ ،أو تمزيق الثياب ،أو تحطيم الممتلكات ،أو التهديد بالقتل واللكم ،أو الدفع ،أو الطعن بسكين والرمي بالرصاص انتهاءً بالقتل العمد (باقادر، ٢٠٠٣).

وفى ضوء ما سبق عرضه من مفاهيم للعنف الأسري يمكن استخلاص ما يلي:

١- تعدد المصطلحات المعبرة عن صور العنف داخل الأسرة، فمنها العنف الأسري، والعنف المنزلي، وعنف الشريك.

٢- أن سلوك العنف داخل الأسرة هو سلوك إرادي من أحد أعضاء الأسرة.

٣- أن سلوك العنف الأسري يمكن أن يكون بدنياً، أولفظياً، أو نفسياً، أو جميعهم.

٤- ينطوي العنف الأسري على الأذى الجسدي، والنفسي، والإكراه، وجميع الأفعال المسيطرة.

٥- سلوك العنف الأسري ممتد عبر متصل من العنف البسيط إلى العنف الشديد.

٦- اتفاق عام على الأثار السلبية للعنف على الشخص المعنف.

تفسير العنف:

هناك العديد من النظريات التى تناولت العنف الأسري بالدراسة والتفسير، فمنها من اعتمد على أسس فسيولوجية وبيولوجية في تفسيره، ومنها من اعتمد على الفطرة والغريزة، ومنها من اعتمد على تفسيره سيكولوجياً كنتيجة للإحباط النفسي الذي يصيب أحد الطرفين، كما أن هناك نظريات اعتمدت في تفسيرها على مبادي النظرية السلوكية في التعلم.

حيث يرى سيجموند فرويد مؤسس نظرية التحليل النفسي أن القوة الدافعة الأولى وراء السلوك هو العنف والعدوان والتدمير، والذي أشار إليه في مصطلحه الشهير "غرائز الموت" في مقابل "غرائز الحياة"، حيث يدور الصراع داخل كل نفس بشرية بين غرائز الحياة وغرائز الموت (فرج، ٢٠٠٧).

ويري بعض أصحاب مدرسة التحليل النفسي في تفسيرهم لظاهرة العنف (ضمن سياق الدافع العدواني) أن جذور كل مظاهر العنف التي يذخر بها الزمن الحاضر لا ترجع إلى أبعاد إقتصادية أو ظروف الحياة الاجتماعية بقدر ما ترجع إلى مشكلات في العالم الداخلي الذاتي للفرد، فيرى فرويد Freud على -سبيل المثال -أن طاقة الليبدو libido هي الينبوع الأول والعله العامة في توجيه السلوك كله، وأن انحرافه هو الذي يسبب الخلل النفسي الذي يتمثل جزء منه في السادية والعدوان الشديد، ويعتقد أدلر Adler وهو أحد المنشقين على فرويد أن مسألة الليبدو هذه التي يتحدث عنها فرويد وكذلك الميول الجنسية إن هي إلا أذيال أو ملحقات تتعلق بفكرة أساسية عند أدلر وهي إرادة القوة Will to power حيث عدلها بعد ذلك إلى فكرة النضال من أجل التفوق (عبد الرحمن، ١٩٩٨؛ عزب، ٢٠٠٠).

وفي النظرية السلوكية المعرفية فسر دولار وميلر Dollard & Miller في (منصور وآخرون، ١٩٧٨) أسباب العنف بأنه نتاج الإحباط Frustration، والذي يتمثل دوره في أي

شيئ يتعارض مع استجابة نابعة من الهدف في وقتها المناسب من تتابع السلوك، كما أن هناك مصادر محتملة كثيرة تتعارض مع تحقيق هدف من الأهداف.

كما عرف دولار وميلر Dollard & Miller الإحباط بأنه تلك الحالة التي تحدث عندما يعاق إشباع الهدف، أو هو الأثر النفسي المؤلم المترتب على عدم الوصول للهدف، أو تكرار الفشل، وعرفا العدوان بأنه أي تصرف يترتب عليه ضرر، أو أذى للذات، أو للآخرين، أو الوسط المحيط.

وقد حدد دولار وميلر كمية العدوان الناتجة عن الإحباط في ثلاثة محاور هي:

١- شدة الدافع المرتبط بالاستجابة المحبطة: كلما زادت شدة الدافع الذي يرغب الفرد في إشباعه وتم إعاقة الإشباع كلما زادت شدة الإحباطات ،ومن ثم زيادة حدة السلوك العدواني.

٢- وصول الإحباط إلى حد الاكتمال: فالإشباع الجزئي للدافع يؤدي إلى مستوى منخفض من الإحباط وعدوانية أقل، أما وصول الإحباط إلى حد النهاية فسيؤدي إلى عدوان شديد.

٣- الأثار التراكمية للإحباطات الثانوية: حيث يؤدي تراكم الإحباطات الثانوية أو الضعيفة إلى درجة كبيرة من الإحباط ومن ثم سلوك عدواني عنيف.

ووفقاً لنظرية دولار وميلر فإن العدوان دافع داخلي، ويقع عن طريق مثيرات خارجية (مليكه، ١٩٩٠؛ عبد الرحمن، ١٩٩٨).

ويختلط على الكثيرين أمر التفرقة بين العنف والعدوان حتى أن البعض يستخدمونها كمترادفين، إلا أن البعض الآخر يرى بينهما إختلافات متعددة، فالعنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مستمر، فإذا كان العدوان هو عقد العزم على مطاردة وملاحقة اهتمامات الفرد، فإن العنف هو ملاحقة هذه الاهتمامات بالقوة أو التهديد باستعمال القوة (عزب، ٢٠٠١).

كما أن العدوان Aggression يحدث نتيجة حاجة Need لدى الفرد للخروج من مأزق أو خفض توتر ناتج عن عقبة أو أزمة تصادفه، ويكون العدوان موجها إلى سبب الإعاقة، ويكون الهجوم شديداً على أطراف الأزمة، بالإضافة إلى ذلك فإن الإحباط يولد طاقات في

النفس من الضروري التخفيف عنها وأن السلوك العدواني هو بمثابة أحد منافذ الاستهلاك لهذه الطاقة وهو الاستجابة الفطرية (صبحي، ٢٠٠٣؛ أحمد، ٢٠٠٠).

كما فسر باندورا Bandura في نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory السلوك العدواني في ضوء المحددات الشخصية والبيئية، حيث يرى أن التعلم بالملاحظة Observational Learming (وهو ما يعرف بالنمذجة Modeling) من أهم العوامل التي تساعد على اكتساب السلوك العدواني فالسلوك ليس بحاجة إلى تعزيز ولا يلزم ممارسته لكي يحدث تعلمه، فأغلب ما يتعلمه الإنسان يتم بالملاحظة، كما أكد على أهمية الترابط الداخلي المتبادل للسلوك، وأن استمرار الأسباب الداخلية والعوامل البيئية المرتبطة به من أهم عوامل الحث على العدوان (الشناوي، ١٩٩٥؛عبد الرحمن، ١٩٩٨).

أما رولوماي Rollo may (١٩٩٨) فيوضح أن الفرد إذا فقد القصد أو الغاية من سلوكه فإنه سيعاني من أحد مظاهر السيكوباثولوجي، وأن فقدان الإحساس بالمسئولية لدى الإنسان هو أحد جذور العصاب، وفقدانه القدرة على اتخاذ القرارت بإرادة مطلقة، ويستخلص رولوماي أن الإنسان إذا كان لديه شعور مؤلم بالعجز عن اتخاذ قراراته والسعي لتحقيقها فإنه في الغالب سوف تكون استجابته (سلوكه) عنيفة وسيتجه للقسوة في التعامل مع الآخرين، كمحاولة لإثبات أنه مازال لديه القدرة على التأثير على الآخرين وبشكل فعال، ويشكل هذا التصور لدى رولوماي أحد صور الحفاظ على تأكيد الذات عندما يشعر الفرد أنها مهددة من قبل الآخرين.

أما روجرز Roger –وهو أحد علماء علم النفس الإنساني، وصاحب نظرية الذات– فيوضح ظاهرة العنف من خلال خمسة مظاهر أساسية وهي: العنف البسيط Simple violence كحركات التمرد، والعنف المحسوب Calcuated violence والعنف التحريضيFomenled violence والعنف الغائب أو الأدائي absentee or instrumental violence والعنف الدفاعي أو الوقائي preventive violence ويؤكد كارل روجرز على أن الحرمان من إشباع الحاجات الأساسية يؤدي بالفرد إلى حالة مرضية يصبح معها عدوانيا، إما في حالة من الهجوم أو في حالة من الدفاع، ويحدث سلوك انسحابي وخجل اجتماعي، كما يرى أن الفرد عندما يواجه الآخرين بعدائية وعدوان وإساءة

فإنه ينال جانبا من مردودات هذه الخبرة وقد يسمى بشرط التقدير (عبد الرحمن، ١٩٩٨؛ عزب، ٢٠٠٠).

ومن العرض السابق للنظريات المختلفة يتضح أن: العنف يأخذ أشكالاً متنوعة للتعبير عنه فمنها: العدوان، أو التمرد، أو الرفض، أو الانحراف في تأكيد الذات، وجميعها يعود إلى خلل في بنية التكوين الداخلي للشخصية، كما أنه سلوك متعلم ومكتسب كنتيجة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تتميز بالقمع والسيطرة.

وسوف تلقي الدراسات السابقة مزيداً من الضوء حول متغيرات البحث الحالي وما يرتبط بها من متغيرات أخرى.

دراسات سابقة:

أولا: البحوث والدراسات التي تناولت متغير القيم والقيم الأسرية وعلاقته ببعض المتغيرات:

قام أحمد (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى التعرف على انعكسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية، وأسفرت نتائج الدراسة عن حركة اكتساحية توسعية للعولمة الثقافية على القيم الأسرية، ومنها تغيير بنية الأسرة؛ من الأسرة الممتدة التي تجمع الآباء بالأبناء والأحفاد إلى أسر نووية تقتصر على الأب والأم، وتفكك الروابط الأسرية عن طريق انحلال القيم مما ينتج عنه فقدان للنسيج الذي يربط بين أفراد الأسرة الواحدة ويجعلها ضعيفة أمام التحولات والتحديات التي تواجهها، وضعف رباط الزواج وسرعان ما ينفك لأبسط الأسباب، كما اظهرت النتائج تغير وظيفة الأسرة حيث استطاعت العولمة الثقافية والمفاهيم الجديدة من تغيير الأدوار الاجتماعية للأب والأم مما باعد بينهما وبين الأبناء، كما ساهم التوجه الاستهلاكي للعولمة في تحوير وظيفة الأب وحصرها في جلب المتع والقوت للأبناء، ومن التأثيرات الأكثر خطورة سيادة اللامعيارية والتي يصبح فيها الفرد فاقداً للمعايير وتتميع هويته بحيث يفتقد إلى مرجعية توجه سلوكه، وهي تنتج عن وضعية الصراع بين النسق القيمي-الثقافي للفرد ونسق العولمة الثقافية.

قام الزين (٢٠١٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على الخصائص الاجتماعية لأبناء الأسر السعودية المقيمة في كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية السورية وعلاقتها بقيم المواطنة لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٤) مبحوثاً، (٥٠) مبحوثاً من مصر، (٧٤) مبحوثاً من سوريا، واشتملت أدوات الدراسة على (الاستبيان) كأداة أساسية لجمع

البيانات من المبحوثين، وقد قام الباحث بتصميم الاستبانة، وذلك لجمع البيانات التي تساهم في التعرف على الخصائص الاجتماعية لأبناء الأسر السعودية المقيمة في كل من جمهورية مصر العربية، والجمهورية السورية وعلاقتها بقيم المواطنة لديهم، وأسفرت نتائج الدراسة عن معرفة الخصائص الاجتماعية لدى أبناء الأسر السعودية المقيمة في الخارج، وتوصلت – أيضاً –إلى أهمية معرفة العوامل التي تؤثر على الهوية للمجتمع السعودي، والشعور بالانتماء إليه، ومدى الالتزام بقيم ومعايير ذلك المجتمع، ومدى الاعتزاز والفخر بالانتساب له، ومدى الاهتمام والمشاركة في القضايا و المشكلات الاجتماعية فيه.

قام عزوز (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى التعرف على التغير في منظومة القيم الأسرية بفعل الاختراق الثقافي للقنوات الفضائية، وأسفرت نتائج الدراسة عن اختلال القيم، ومعاناتها من أزمة حضارية شاملة سواء على المستوي الفكري أو الاجتماعي، فالتحولات التي تشهدها المجتمعات الإنسانية كافة من البساطة إلى التعقيد ومن الحياة الزراعية إلى الحياة الصناعية والحياة التقنية المتطورة في مجال الاتصال ونقل المعارف، ما هي إلا نتيجة للتقدم التقني والذي بدوره يؤثر في التحول الحضاري، وأي تحول يحدث في نسق الحضارة يقتضي تحولا في نسق القيم، وتتعلق سلبيات العولمة في مسارها الثقافي والسياسي بالجانب القيمي والأخلاقي، سواء على مستوى التحيز أو تهميش الآخر وعدم الاعتراف بخصوصيته، وبينت النتائج أن تأثير العولمة على القيم والمفاهيم يرتكز في قضيتين، تتعلق الأولى بثنائية العنف والجنس في وسائل الإعلام والسينما العالمية وفي القنوات الفضائية التي دخلت إلى كل البيوت، وما يمكن أن تسببه من تدهور في القيم والسلوك من خلال انتشار الإباحية أو الشذوذ في مجتمعات لا تزال تقيم وزنا لقيم العفة والاحتشام، والثانية في تنميط القيم ومحاولة جعلها واحدة لدى البشر في المأكل والملبس والعلاقات الأسرية وبين الجنسين وكل ما يتصل بالحياة الفردية والجماعية، أيضا تأثرت بنية العائلة العربية في طبيعة السلطة ووظائفها، من تحرير متزايد في بعض جوانب النساء والشباب، وحدوث انتقالات محورية وملموسة في محيط منظومة القيم، وتأثر القيم والمعاييرالتي تحكم علاقة الرجل بالمرأة، من زواج مبني على المصلحة، وعلاقات تتسم بالفتور، وزوج لا يعرف عن أبناءه إلا القليل، ولعل أبرز ما خلفه البث المباشر على قيم الأسرة العربية هو التقليل من دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وفي عمليات التوجيه والإرشاد.

كما قامت نذر (٢٠٠٠) بدراسة هدفت إلى التعرف على قيم الديمقراطية المتضمنة في أساليب التنشئة الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٠) طالب وطالبة، وعينة أولياء الأمور (٥٠٠) من الأمهات، ومن الآباء (٥٠٠)، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة القيم الديمقراطية على صورة للوالدين، وصورة للأبناء، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود نموذجين من القيم الديمقراطية داخل الاسرة يمثلها وجهة نظر صحيحة، ووجهة نظر متشددة، حول قيم التعاون، والمشاركة السياسية، والإدارة الذاتية للأبناء، أما قيم التنشئة فتتمثل في: الحقوق والواجبات، المساواة، والتاسمح، وحرية الرأي، كما بينت النتائج أن الذكور يرون أن البنات – وإن كن أكبر سنا–فإن عليها الاستماع للذكور وبدون مناقشة.

أما أحمد (١٩٩٢) فقامت بدراسة هدفت إلى التعرف على القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية العائدة من المهجر، وتكونت عينة الدراسة من ثلاثين أسرة من العائدين من المهجر وشملت العينة (٩٠) فرداً (ثلاثون زوجاً، وثلاثون زوجة، وثلاثون من الأبناء ذكوراً أو إناثاً)، وقد بلغ متوسط العمر للأزواج (٤٧ سنة)، وللزوجات (٤٤,٣ سنة)، وللأبناء (١٩,٣سنة)، واشتملت أدوات الدراسة على استفتاء القيم أعده حامد زهران وإجلال سري، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات قيم الأباء السائدة والمرغوبية (الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، والنظرية) بينما لم تظهر فروقاً بين متوسطات قيم الأباء السائدة والمرغوبية بالنسبة للقيم (الدينية والسياسية). كما أظهرت عدم وجود فروق جوهرية بين القيم المرغوبة لدى الأبناء، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات قيم الآباء والأبناء السائدة فيما عدا القيم الدينية حيث كان الفرق غير دال إحصائياً على هذه القيمة، كما توجد فروق جوهرية بين الآباء والأبناء على القيم المرغوبة بالنسبة للقيم الاقتصادية والجمالية والسياسية والنظرية، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية.

ثانياً: البحوث والدراسات التي تناولت متغير التواصل اللفظي وعلاقته ببعض المتغيرات:

قام لافرنير وكارني وبرادبري Lavner, Karney and Bradbury (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى التعرف على قدرة التواصل بين الأزواج في التنبؤ بالرضا الزواجي والارتياح في العلاقة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٣١) من الأزواج الأمريكان ذات الأصول المتنوعة والدخل المنخفض، (١٠%) من الأزواج أمريكي من أصل أفريقي، ومن الأصول

القوقازية (١٢%)، ومن أصل أسباني (٧٦%). متوسط عمر الأزواج (٢٧,٩) سنة، ومتوسط عمر الزوجات (٢٦,٣). واشتملت أدوات الدراسة على مقياس الرضا الزواجي Marital Satisfaction Questionnaire، وعرض لجلسات فردية على ثلاث حلقات فديو three 8-minute videotaped discussions عن السلبية والإيجابية والفعالية بين الزوج والزوجة في السنوات الثلاث الأولى، الحلقة الأولى لتقييم سلوكيات حل المشكلات، والثانية لسلوكيات الدعم الاجتماعي، والثالثة مطابقة للحلقة الثانية مع عكس الأدوار. واسفرت نتائج الدراسة عن وجود مؤشرات قوية للتواصل بين الأزواج يمكن من خلالها التنبؤ بالإرتياح والرضا الزواجي عن الحياة الزوجية، حيث أظهرت النتائج أن ضعف التواصل بين الزوجين (أكثر سلبية، وأقل إيجابية، وأقل فعالية) كان مرتبطاً بالمستويات المنخفضة من الرضا الزواجي، في حين ارتبط التواصل السلبي المصاحب بالسلوك العدواني بتقويض نوعية العلاقة بين الزوجين وعدم الأرتياح والرضا عن الزواج، وتشير النتائج بوجه عام إلى أن التواصل بين الزوجين أحد المؤشرات الهامة في التنبؤ بقوة العلاقة الزوجية والرضا عنها في العلاقات البينشخصية الأكثر انسجاما، ومع هذا فإن هذه الأثار ليست قوية مع مرور الوقت وذلك بسبب العمليات الشخصية التي تمكن الأزواج من الحفاظ على مستويات مرتفعة من الرضا والتواصل.

كما قام البربري (٢٠١٢) بدراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج إرشادي في تحسين مهارات التواصل اللفظي بين الزوجين وتأثيره على تقدير الذات لديهما، كما تهدف إلى الكشف عن تباين مظاهر الشخصية التي تعاني من سوء التواصل اللفظي من خلال الدراسة المتعمقة الفردية لحالتين طرفيتين من عينة الدراسة التجريبية من المرتفعين والمنخفضين في مهارات التواصل اللفظي، وتكونت عينة الدراسة الكلية عند بداية التطبيق من (٣٧) زوج وزوجة، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٣:٤٦) سنة من سكان محافظة القاهرة، تم اختيار أفراد العينة التجريبية من الأزواج المنخفضين في درجة التواصل اللفظي والذي بلغ قومها (٧) أزواج وزوجاتهم ليصل عدد أفراد العينة التجريبية (١٤) فرداً (٧ أزواج، ٧ زوجات)، تراوحت الأعمار الزمنية للأزواج ما بين (٢٧,٧:٣٤) سنة، كما تراوحت الأعمار الزمنية للزوجات ما بين (٢٥,٨:٣٠,٢) سنة، واشتملت أدوات الدراسة على الأدوات السيكومترية، وهي مقياس مهارات التواصل اللفظي للزوجين، ومقياس تقدير الذات للزوجين،

والبرنامج الإرشادي، وأدوات الدراسة الكلينيكية وتتمثل في: استمارة دراسة الحالة، اختبار تفهم الموضوع TAT، أسفرت نتائج الدراسة السيكومترية عن وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعة التجريبية (الأزواج والزوجات) في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس مهارات التواصل اللفظي للزوجين، وأبعاد مقياس تقدير الذات بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي، بينما لا توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية (الأزواج والزوجات) في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس مهارات التواصل اللفظي للزوجين، وأبعاد مقياس تقدير الذات، أما نتائج الدراسة الكلينيكية فأسفرت عن وجود فروق في بعض المظاهر والدلالات المرتبطة بديناميات الشخصية بين الحالتين الطرفيتين، والتي يمكن الاعتماد عليها كمؤشرات منبئة بمظاهر سوء التواصل اللفظي.

قامت أبو غزالة (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى إعداد برنامج إرشادي مؤسس على نظرية العلاج بالواقع لجلاسر، واختبار فاعليته في تحسين التوافق الزواجي. وتكونت عينة الدراسة الكلية من (١٠) من الأزواج وزوجاتهم، جرى تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين، مجموعة تجريبية (٥) أزواج وزوجاتهم، ومجموعة ضابطة (٥) من الأزواج وزوجاتهم، واشتملت أدوات الدراسة على استبيان التوافق الزواجي (إعداد مورس ولينز ترجمة الأشول، ١٩٨٩)، مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية (إعداد عبد العزيز الشخص بدون تاريخ)، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين التوافق الزواجي لأفراد المجموعة التجريبية وانخفاض المشكلات الزواجية واستمرار التحسن في التوافق الزواجي بعد الانتهاء من البرنامج .

قام كل من ريهمان وهولزورث Rehman and Holtzworth (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر الاختلافات الثقافية على سلوك التواصل بين الزوجين وعلاقته بالرضا الزواجي بينهما. وتكونت عينة الدراسة الكلية من ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى من (٥٠) زوج وزوجة أمريكي أبيض، والمجموعة الثانية من (٥٢) زوج وزوجة من الباكستانيين المقيمين في باكستان، والمجموعة الثالثة من (٤٨) زوج وزوجة باكستانيين مهاجرين في أمريكا، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٨:٤٩) سنة. واشتملت أدوات الدراسة على مقياس المستوى الثقافي الحر، ومقياس الرضا الزواجي (لتوماس Tomas). وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة إرتباطية دالة ومرتفعة بين سلوك التواصل الإيجابي والسلبي،

والرضا الزواجي لدى المجموعات الثلاثة، فكلما كان سلوك التواصل بين الزوجين إيجابياً كلما ارتفع مستوى الرضا الزواجي بينهما، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين سلوك التواصل والرضا الزواجي لمجموعة الأزواج الأمريكان البيض بدرجة أعلى من مجموعة الأزواج الباكستانيين في باكستان، بينما مجموعة الباكستانيين المهاجرين كانوا هم الأقل من بين المجموعات الثلاث.

أما عارف (٢٠٠٣) فقد قامت بدراسة هدفت إلى التعرف مدى فاعلية برنامج إرشادي في تحسين التواصل اللفظي بين عينة من الأزواج في المجتمع الأردني، وتكونت عينة الدراسة من أربعة وعشرين فردا (١٢ زوجا وزوجاتهم) ممن يقيمون في عمان، تراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٩-٥٠)، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس التواصل اللفظي الزواجي، والبرنامج الإرشادي لتحسين التواصل اللفظي الزواجي، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة -بين الزوج والزوجة في التطبيق القبلي والبعدي-،على اهتمام الزوجات في الأسر ذات الحجم الكبير بالبرامج الإرشادية، وبالتواصل اللفظي مع أزواجهن، بينما لاتوجد فروق دالة بين الزوج والزوجة ممن ينتمون إلى مستوى اقتصادي منخفض في القياسين القبلي والبعدي، حيث يعد المستوى الاقتصادي عاملا إيجابيا للتعايش والتواصل، كما أظهرت النتائج وجود فروق بين الزوجات الأقدم والأحدث في الزواج وذلك في الاهتمام بالبرامج الإرشادية لصالح الأحدث، كما بينت النتائج أن البرامج الإرشادية تكون مجدية مع الأزواج الذين لم تقع بينهم حالات عنف بدني.

ثالثاً: البحوث والدراسات التي تناولت متغير العنف الأسري وعلاقته ببعض المتغيرات:

قام عوض (٢٠١١) بدراسة هدفها إلى التحقق من فاعلية أسلوب العلاج القصير في التعامل مع مشكلة العنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) حالة ممن تنطبق عليهم شروط اختيار العينة، واشتملت أدوات الدراسة على المقابلة المهنية بأنواعها المختلفة (فردية_ مشتركة)، ومقياس العنف الأسري (إعداد الباحث)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مقياس العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي ، مما يشير إلى فاعلية أسلوب العلاج القصير الذي -بناء عليه- تم بناء برنامج التدخل المهني في التعامل مع مشكلة العنف الأسري ككل، كما أظهرت النتائج أنه توجود فروق معنوية ذات دلالة احصائية بين

درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على كل من بعد العنف النفسي، والعنف الجسدي، والعنف المالي بمقياس العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية في القياس البعدي. مما يدل على فاعلية أسلوب العلاج القصير بعد استخدامه في التدخل المهني في التعامل مع كل من العنف النفسي والعنف الجسدي والعنف المالي الذي تعاني منه الأسر التي تعاني من العنف الأسري.

في حين قامت نياز (٢٠١١) بدراسة هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة الأمهات للعنف الجسدي والنفسي ضد أطفالهن، والتعرف على دور التربية الإسلامية من العنف الأسري، وتكونت عينة الدراسة من الأمهات السعوديات بجدة والذي بلغ عددهن (٣٥٢) أم، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة العنف الأسري الموجه للأطفال من قبل الأمهات، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق في درجة ممارسة الأمهات للعنف الجسدي والنفسي تعزى للحالة الاجتماعية، والحالة التعليمية لصالح المطلقات والأرامل، ولصالح الحاصلات على شهادة التعليم العام على الترتيب، أيضا أظهرت النتائج وجود فروق في ممارسة العنف الجسدي والنفسي تعزى للحالة الوظيفية لصالح غير العاملات، أما موقف التربية الإسلامية هو نبذ العنف الأسري بصفة عامة، والعنف ضد الأطفال بصفة خاصة.

أما الصبان (٢٠١١) فهدفت دراستها إلى الكشف عن خبرات العنف الأسري والمدرسي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٦٠) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس خبرات العنف لطالبات المرحلة المتوسطة والثانوية، وأسفرت نتائج الدراسة عن انخفاض العنف الذي تتعرض له طالبة المرحلة المتوسطة والثانوية في الأسرة والمدرسة، بينما تتعرض الطالبة للعنف في المدرسة بمستوى أعلى من الأسرة، كما كشفت النتائج عن عدم وجود فروق في مستوى تعليم الأبوين يعزى لها العنف، كما أظهرت النتائج- بوجه عام- تعرض طالبات المرحلة المتوسطة للعنف من الزميلات بدرجة أكبر من طالبات المرحلة الثانوية.

قام البحيري وأخرون (٢٠١٠) بدراسة موضوعها فاعلية العلاج الزواجي المتكامل والعلاج المعرفي للمواقف الصعبة لدى أسر المراهقات في تعديل أدائهن التعليمي وخفض أعراضهن الباثولوجية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على أشكال الصراع المختلفة التي تسود العلاقة الزواجية من وجهة نظر البنات الطالبات، ودراسة تأثير استمرار الصراعات الزواجية

على ظهور الاكتئاب لدى الأمهات، وتقييم العلاقة بين الصراعات الزواجية بعد استخدام برنامج علاجي يقوم على دمج العلاج الزواجي السلوكي المتكامل مع العلاج المعرفي. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من (٣٤١) طالبة وأمهاتهن، وتراوحت أعمار الطالبات ما بين ١٦:١٤ سنة (بمتوسط عمري قدره ١٥,٥٦ سنة، وانحراف معياري قدره ٠,٥٣) وكانت أمهات هؤلاء الطالبات ممن تراوحت أعمارهن من ٤٥:٣٥ سنة (بمتوسط عمري ٤٠,٩٥ سنة، وانحراف معياري ٢,٧٨ سنة)، أما عينة الدراسة التجريبية فتكونت من (١٢ أم) تعاني من الصراعات الزواجية الحادة مع اكتئاب متوسط أو خفيف جرى تقسيمهن إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية بالتساوي، واشتملت أدوات الدراسة على استمارة بيانات أولية (إعداد الباحثين)، مقياس الصراعات الزواجية (إعداد الباحثين)، قائمة ايبرج وسوتر ايبرج لسلوك الطفل والتلميذ (إعداد البحيري تحت الطبع)، قائمة الأعراض المعدلة SCL-90-R (إعداد البحيري ٢٠٠٤)، وقائمة السلوك المدرسي (إعداد البحيري وفضل، ٢٠٠٦)، ومقياس الاكتئاب (د-٢) BDI-II (إعداد عبد الفتاح، ٢٠٠٠)، والبرنامج العلاجي (إعداد الباحثين)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين الصراعات الزواجية ومستويات الاكتئاب لدى الأمهات، ووجود علاقة ارتباطية دالة بين الصراعات الزواجية وبين كل من الاضطرابات النفسية، والمشكلات السلوكية والمدرسية لدى الطالبات، كما أكدت النتائج على فاعلية البرنامج المستخدم في خفض مستويات الصرعات الزواجية، والتخفيف من خطر إصابتهن بالاكتئاب.

قامت زهران وزيان (٢٠٠٩) بدراسة هدفت الى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة العنف الأسري وتحسين التوافق لدى عينة من الطالبات المتزوجات بجامعة الملك فيصل، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالبة متزوجة من طالبات الفرقة الرابعة كلية التربية للبنات الأقسام الأدبية بحفر الباطن جامعة الملك فيصل، وتراوحت أعمارهن الزمنية (٢١ و٢٩) عاماً، كما تراوحت سنوات الزواج بين عام واثني عشر عاماً، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس العنف الأسري للطالبات المتزوجات، واختبار التوافق النفسي لطالبات الجامعة، وبرنامج إرشادي لخفض العنف الأسري وتحسين مستوى التوافق النفسي لدى الطالبات المتزوجات، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على أبعاد مقياس العنف الأسري للطالبات

المتزوجات، واختبار التوافق النفسي للطالبات، والبرنامج الإرشادي، بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدي، بينما لا توجد فروق بين أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على أبعاد مقياس العنف الأسري للطالبات المتزوجات، واختبار التوافق للطالبات.

قامت الزبير (٢٠٠٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على العنف الموجه للمرأة في المجتمع السعودي، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) عضوة هيئة تدريس من العنصر النسائي بكلية الخدمة الاجتماعية جامعة الأميرة نورة، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة من تصميم الباحثة لتحقيق هدف الدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم أشكال العنف الموجه للمرأة في المجتمع السعودي كان السب والشتم والتهديد ،ومنع المرأة من زيارة صديقاتها وتضيق حرياتها، أما القتل -كشكل من أشكال العنف -فقد جاء في المرتبة الأخيرة، كما كشفت النتائج أن أهم أسباب العنف الموجه للمرأة يتمثل في: غياب الوعي بين أفراد المجتمع حول ضرورة حماية المرأة من الإيذاء البدني والنفسي ونقص الوعي بعواقب العنف، أما أهم الأثار المترتبة على العنف ضد المرأة فهي: ارتفاع نسبة المطلقات، وانتشار صور العنف الأسري، وغياب القيم وتباين الضوابط والأخلاقيات الاجتماعية، وتدمير الشخصية وجعلها مستكينة مهضوم حقها وغير قادرة على إدارة شؤونها.

أما الزعبي فقام بدراسة (٢٠٠٩) هدفت إلى التعرف على الأثار المترتبة على العنف الأسري على شخصية الآباء والأبناء، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود العديد من الآثار المترتبة على العنف الأسري ومنها: الآثار الصحية، والآثار النفسية، والآثار الاجتماعية، والآثار الاقتصادية، كما اشارت النتائج إلى أهمية ودور الإرشاد الزواجي والأسري في الوقاية من العنف الأسري، كما بينت النتائج أهمية ودور الأسرة في مواجهة العنف الأسري، وذلك من خلال غرس القيم الدينية والأخلاقية في ضوء المتغيرات الثقافية وتحديات العولمة.

قام الفواز (٢٠٠٨) بدراسة هدفت إلى استطلاع للعنف الأسري نحو المرأة والأطفال في الأردن من حيث الأسباب الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والنفسية، خلال تقديرات أفراد يمثلون كل أطياف المجتمع في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٦) تم اختيارهم بطريقة عشوائية من اقليم الجنوب والوسط والشمال بحسب متغير الجنس والمؤهل العلمي والإقليم ومستوى الدخل، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة مكونة من (٢٤) فقرة تصف

الأسباب الاقتصادية والاجتماعية، والتربوية، والنفسية أو العاطفية للعنف الأسري، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن درجة العنف الأسري نحو المرأة والأطفال متوسطة وتعد الظروف الاقتصادية السيئة للمجتمع سبباً قوياً لوقوع العنف الأسري في المجتمع، ويرتبط العنف بالإطار الثقافي والتاريخي الموروث، وتعد أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد لديه العنف، وينتج عن العنف حالة إحاط مصحوبة بعلامات توتر وانفعالات الغضب والهياج والمعاداة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدرجة العنف الأسري نحو المرأة والطفل في الأردن تعزى إلى الجنس والمؤهل العلمي ومستوى الدخل، وإلى جود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة لدرجة العنف الأسري نحو المرأة والطفل في الأردن تعزى إلى متغير الإقليم لصالح إقليم الشمال.

أما عن البرامج التي استهدفت خفض العنف الأسري فقد قام بطرس (٢٠٠٧) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين أشكال العنف الأسري وتقدير الذات لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة، والتحقق من فاعلية برنامج إرشادي تدريبي في خفض أشكال العنف الأسري لدى الأطفال الأكثر عنفا، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفلا تم تقيسمهم إلى مجموعة تجريبية قوامها (١٥) طفلا، ومجموعة ضابطة قوامها (١٥) طفلا، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس العنف الأسري، مقياس تقدير الذات، البرنامج الإرشادي، وأسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي في خفض العنف الأسري لدى الأطفال، وعن استمرارية فاعليته أثناء فترة المتابعة، كما وجدت علاقة ارتباطية سالبة بين العنف الأسري وتقدير الذات.

قام شوماتشير وليونارد Schumacher and Leonard (٢٠٠٥) بدراسة موضوعها التوافق الزواجي والعدوان اللفظي والعدوان المادي بين الأزواج كمنبئات طولية على العدوان اللفظي والمادي في الزيجات المبكرة. وهدفت الدراسة إلى معرفة دور العدوان اللفظي والمادي بين الأزواج وتأثيره على الاستقرار الزواجي، وأهميته كمنبئ خطر للتواصل السلبي بين الأزواج في السنتين الأولتين من الزواج. وتكونت عينة الدراسة الكلية من (٦٣٤) زوج وزوجة ممن تقدموا بطلب رخص الزواج، وأسفرت نتائج الدراسة -بعد إكمال الزواج والمتابعة في السنة الأولى والثانية، وجمع البيانات اللازمة من الزوجين،-عن أن العدوان اللفظي من كلا الزوجين يؤدي -في المستقبل- إلى العدوان المادي (الجسدي)، وأن كلا من العدوان

اللفظي والمادي لا يدعمان التعديل الزواجي وتحقيق التوافق الزواجي في المستقبل بنسبة (٣٠%) من مجموع العينة الكلية للأزواج والزوجات، كما أظهرت النتائج أن التعديل الزواجي في ظل العدوان اللفظي أسهل منه في حالة العدوان المادي (الجسدي).

كما قام القرني (٢٠٠٥) بدراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أنواع العنف الأسري والإهمال وبين السلوك الإنحرافي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالبة بالمرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة العنف الأسري، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين أنواع العنف الأسري والإهمال وبين السلوك الانحرافي، وتشير هذه النتيجة إلى ظهور الانحرفات السلوكية لدى الطالبات كنتيجة لتعرضهن للعنف في محيط الأسرة، أو الإهمال من قبل الوالدين.

في حين قامت المشرف (٢٠٠٣) بدراسة هدفت إلى التعرف على مدي انتشار ظاهرة العنف اللفظي وغير اللفظي لدى الأسرة في المجتمع السعودي، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٢) طالبة بجامعة الملك فيصل، واشتملت أدوات الدراسة على استبانة انتشار ظاهرة العنف لدى أسر أفراد العينة، وأسفرت نتائج الدراسة عن انتشار العنف لدى حوالي (٤٠%) من العينة، وأن الأب والأخ في المرتبة الأولى كمعتدين، ثم الأم والأخت، كما أظهرت النتائج أهم اسباب العنف مرتبة تنازليا هي: أسرية، أخرى، مادية، زوجية، كما تتعرض البنات ثم الأطفال من الذكور والإناث لنسبة أكبر من العنف، كما بينت النتائج أن آثار العنف نفسية في المقام الأول يليها الجسدية، كما تميل استجابات المعنفات إلى تجنب المواجهة، والتحمل، والبكاء، والبقاء داخل الغرفة أثناء العنف.

تعقيب عام على الإطار النظري والدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للإطار النظري والدراسات السابقة أن القيم الأسرية تؤثر على معتقدات الفرد ومن ثم على سلوكه، والذي يظهر بصورة واضحة في أساليب التواصل اللفظي بين أفراد الأسرة، ومستوى التواصل اللفظي المنخفض بين أفراد الأسرة يؤدي إلى عدم إشباع حاجات كل طرف من التواصل مع الطرف الأخر، يؤدي هذا الوضع بين أفراد الأسرة إلى تصاعد الصراع الذي يتحول في كثير من المواقف إلى شكل من أشكال العنف الاسري.

فروض البحث:

في ضوء مشكلة البحث، والإطار النظري والدراسات السابقة يمكن تحديد وصياغة فروض البحث الحالي كما يلي:

١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في صالح القياس البعدي.

٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في صالح القياس البعدي.

٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور)، والمجموعة الضابطة (ذكور) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في صالح المجموعة التجريبية.

٥- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث)، والمجموعة الضابطة (إناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في صالح المجموعة التجريبية.

٦- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد مرور فترة المتابعة شهر تقريباً) على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

٧- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد

مرور فترة المتابعة شهر تقريباً) على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

إجراءات البحث:

اتبع الباحثان في سبيل تطبيق البحث الخطوات التالية:

أولاً: منهج البحث:

للتحقق من صحة فروض البحث استخدم الباحثان المنهج التجريبي، والذي يتضمن، المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) (المعالجة)، والمجموعتين الضابطتين (ذكور وإناث) (المقارنة)، حيث يختبر أثر المتغير المستقل والذي يمثله البرنامج الإرشادي التدريبي على المتغيرات التابعة ويمثلهما القيم الأسرية، والتواصل اللفظي، والعنف الأسري، وذلك من خلال القياس القبلي والبعدي والتتبعي (أبو علام، ٢٠٠٧).

ثانياً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث الكلية من (٢٠٧) طالب وطالبة ممن طبق عليهم مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري. والجدول التالي يوضح مواصفات العينة الكلية:

جدول (١)

مواصفات العينة الكلية (ن=٢٠٧)

برامج الدراسات العليا	ذكور	إناث	المجموع
الماجستير	٣٦	٢٣	٥٩
الدبلوم العام في التربية	٣٣	٨٠	١١٣
دبلوم التوجيه والإرشاد	١٣	٢٠	٣٣
دبلوم مصادر التعلم	١	١	٢
المجموع	٨٣	١٢٤	٢٠٧

ومن الجدول السابق تم اختيار عينة البحث التجريبية والتي بلغ قوامها (١٠٠) طالب وطالبة من المرتفعين في العنف الأسري (فوق الإرباعي الأعلى) والذي بلغت قيمته (٤٣)، جرى تقسيمهم إلى أربع مجموعات، تجريبية (ذكور) وقوامها (٢٥) طالب، وتجريبية (إناث) وقوامها (٢٥) طالبة، وضابطة (ذكور) وقوامها (٢٥) طالب، وضابطة (إناث) وقوامها

(٢٥) طالبة، وتراوحت أعمارهم الزمنية بين (٤٧:٢٤) سنة، بمتوسط عمر قدره (١٨,٤)، وانحراف معياري قدره (١,٤٨) موزعين على النحو التالي:

جدول (٢)

مواصفات العينة التجريبية (ن=١٠٠)

برامج الدراسات العليا	ذكور	إناث	المجموع
ماجستير الإرشاد النفسي	٢٢	٥	٢٧
ماجستير تكنولوجيا المعلومات	–	١	١
الدبلوم العام في التربية	١٨	٣٣	٥١
دبلوم التوجيه والإرشاد	٩	١١	٢٠
دبلوم مصادر التعلم	١	–	١
المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

وقبل تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي تم التحقق من تجانس طلاب المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور– إناث)، والضابطتين (ذكور– إناث) في كل من القيم الأسرية، ومستوى التواصل اللفظي، ومستوى العنف الأسري، وذلك على النحو التالي:

١– القيم الأسرية:

قام الباحثان بالمجانسة بين أفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور– إناث)، والضابطتين (ذكور– إناث) في متغير القيم الأسرية من خلال تطبيق مقياس القيم الأسرية والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) في متغير القيم الأسرية (ن=١٠٠)

الأبعاد	المجموعتين التجريبيتين				المجموعتين الضابطتين			
	ذكور (ن=٢٥)		إناث (ن=٢٥)		ذكور (ن=٢٥)		إناث (ن=٢٥)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
القيم الأخلاقية للأسرة	9.24	3.382	10.16	2.641	10.84	2.339	10.4	2
قيم الرعاية الأسرية	9.28	2.806	8.24	2.35	8.64	2.252	9.4	2.466

قيم المسئولية الأسرية	9.12	1.739	8.84	1.907	8.6	2.02	8.56	1.938
الدرجة الكلية	27.64	5.392	27.24	5.340	28.08	3.957	28.36	4.201

جدول (٤)

دلالة الفروق وقيمة "ف" بين متوسطات درجات المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية (ن=١٠٠)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
القيم الأخلاقية للأسرة	بين المجموعات	34.16	٣	11.387	1.633	غير دالة
	داخل المجموعات	669.28	٩٦	6.972		
	التباين الكلي	7.3.44	٩٩			
قيم الرعاية الأسرية	بين المجموعات	22.43	٣	7.477	1.218	غير دالة
	داخل المجموعات	589.36	٩٦	6.139		
	التباين الكلي	611.79	٩٩			
قيم المسئولية الأسرية	بين المجموعات	5	٣	1.667	0.46	غير دالة
	داخل المجموعات	348.16	٩٦	3.627		
	التباين الكلي	353.16	٩٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	18.19	٣	6.063	0.267	غير دالة
	داخل المجموعات	2181.92	٩٦	22.728		
	التباين الكلي	2200.11	٩٩			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث)، والضابطتين (ذكور وإناث) في متغير القيم الأسرية، حيث كانت قيمة "ف" غير دالة مما يدل على تجانس المجموعات الأربعة.

٢- التواصل اللفظي:

قام الباحثان بالمجانسة بين أفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور-وإناث)، والضابطتين (ذكور-وإناث) في متغير التواصل اللفظي من خلال تطبيق مقياس التواصل اللفظي والجدول التالية توضح ذلك:

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) في متغير التواصل اللفظي (ن=١٠٠)

الأبعاد	المجموعتين التجريبيتين				المجموعتين الضابطتين			
	ذكور (ن=٢٥)		إناث (ن=٢٥)		ذكور (ن=٢٥)		إناث (ن=٢٥)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
البعد الأول	٨,٨٤	٠,٨	٨,٨	٠,٩١٣	٨,١٢	١,٣٣٣	٨,٢٨	١,٤٨٧
البعد الثاني	٨,٤	١,٤٤٣	٨,٤	١,٤٧٢	٨,٦٨	١,٠٣	٨,٣٢	١,١٠٨
البعد الثالث	١٠,٦٤	١,٨	١٠,٠٨	١,٤٧٠	١٠,٦٤	١,٢٨٧	١١,٢	١,١٩
البعد الرابع	٨,٦٨	١,٤٣٥	٨,٠٨	١,١٥٢	٨,٠٨	١,٥٥٢	٧,٧٦	١,٣٦٣
الدرجة الكلية	٣٦,٥٦	٣,٨٥٢	٣٥,٣٦	٢,٩٩٨	٣٥,٥٢	٢,٩٤٦	٣٥,٥٦	٢,٨٥٩

جدول (٦)

دلالة الفروق وقيمة "ف" بين متوسطات درجات المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية (ن=١٠٠)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
الاستماع النشط	بين المجموعات	٩,٩٥٠	٣	٣,٣١٧	٢,٤٣٠	غير دالة
	داخل المجموعات	١٣١,٠٤	٩٦	١,٣٦٥		
	التباين الكلي	١٤٠,٩٩	٩٩			
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	بين المجموعات	١,٨٧	٣	٠,٦٢٣	٠,٣٨١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٥٦,٨٨	٩٦	١,٦٣٤		
	التباين الكلي	١٥٨,٧٥	٩٩			
المرونة الإدراكية	بين المجموعات	١٥,٦٨	٣	٥,٢٢٧	٢,٤٦٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٠٣,٣٦	٩٦	٢,١١٨		
	التباين الكلي	٢١٩,٠٤	٩٩			
أساليب التعبير اللفظي عن المشاعر	بين المجموعات	١١,٠٧	٣	٣,٦٩	١,٩٢٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٨٣,٦٨	٩٦	١,٩١٣		
	التباين الكلي	١٩٤,٧٥	٩٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٢,٤٣	٣	٧,٤٧٧	٠,٧٣٥	غير دالة
	داخل المجموعات	٩٧٦,٣٢	٩٦	١٠,١٧		
	التباين الكلي	٩٩٨,٧٥	٩٩			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث)، والضابطتين (ذكور وإناث) في متغير

التواصل اللفظي، حيث كانت قيمة "ف" غير دالة مما يدل على تجانس المجموعات الأربعة.

٣- العنف الأسري:

قام الباحثان بالمجانسة بين أفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور-وإناث)، والضابطتين (ذكور-وإناث) في متغير العنف الأسري من خلال تطبيق مقياس العنف الأسري والجدول التالية توضح ذلك:

جدول (٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) في متغير العنف الأسري (ن=١٠٠)

الأبعاد	المجموعتين التجريبيتين				المجموعتين الضابطتين			
	ذكور (ن=٢٥)		إناث (ن=٢٥)		ذكور (ن=٢٥)		إناث (ن=٢٥)	
	م	ع	م	ع	م	ع	م	ع
العنف النفسي	٢١,٣٢	١,٥١٩	٢١,٣٢	١,٧٧٣	٢٠,٤٨	١,٦٦١	٢١,١٢	٢,٢٧٩
العنف البدني	١١,٤٤	٠,٩١٧	١١,٥٢	٠,٧٧٠	١١,٤٤	٠,٨٢١	١١	١,٠٨
العنف اللفظي	١٥,٦	١,١٩	١٥,١٢	١,١٢٩	١٥,٨	١,٣٢	١٥,٠٨	١,٢٣
الدرجة الكلية	٤٨,٣٦	٢,١٧٧	٤٧,٩٦	١,٩٦٨	٤٧,٧٢	٢,١٣٢	٤٧,٢	٣,٠٨٢

جدول (٨)

دلالة الفروق وقيمة "ف" بين متوسطات درجات المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية (ن=١٠٠)

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة ف	الدلالة
العنف النفسي	بين المجموعات	١١,٨٨	٣	٣,٩٦	١,١٨٢	غير دالة
	داخل المجموعات	٣٢١,٧٦	٩٦	٣,٣٥٢		
	التباين الكلي	٣٣٣,٦٤	٩٩			
العنف البدني	بين المجموعات	٤,١٩	٣	١,٣٩٧	١,٧٠٧	غير دالة
	داخل المجموعات	٧٨,٥٦	٩٦	٠,٨١٨		
	التباين الكلي	٨٢,٧٥	٩٩			
العنف اللفظي	بين المجموعات	٩,٥٢	٣	٣,١٧٣	٢,١٦٩	غير دالة
	داخل المجموعات	١٤٠,٤٨	٩٦	١,٤٦٣		
	التباين الكلي	١٥٠	٩٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	١٧,٦٣	٣	٥,٨٧٧	١,٠٣٨	غير دالة
	داخل المجموعات	٥٤٣,٧٦	٩٦	٥,٦٦٤		
	التباين الكلي	٥٦١,٣٩	٩٩			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الأربعة التجريبيتين (ذكور وإناث)، والضابطتين (ذكور وإناث) في متغير العنف الأسري، حيث كانت قيمة "ف" غير دالة مما يدل على تجانس المجموعات الأربعة.

ثالثاً: الأدوات:

قام الباحثان بتصميم ثلاثة مقاييس للتحقق من صحة فروض البحث الحالي وهي: مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري، وقد تضمنت إجراءات التصميم ما يلي:

١- مقياس القيم الأسرية:

بعد اطلاع الباحثين على التراث النظري والدراسات السابقة الخاص بالقيم الأسرية -وهي محدودة للغاية ولا يناسب عددها أهمية الموضوع- قام بمراجعة ما توفر لديهما من مقاييس لمتغير القيم الأسرية والتي من أهمها:

١- مقياس القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية (أحمد، ١٩٩٢).

٢- مقياس الاتجاهات نحو القيم الأسرية في الإسلام (عبد الله والخوالدة، ١٩٩٨).

ونظراً لعدم ملائمة المقاييس السابق ذكرها لتحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحثين باستطلاع آراء عدد (٣٠) طالب وطالبة حول أهم القيم الأسرية المولدة لسلوك العنف الأسري، وذلك من خلال سؤال مفتوح نصه "من وجهة نظرك ما أهم القيم الأسرية التي ينشأ من خلالها سلوك العنف الأسري؟ ثم قام الباحثين بتفريغ وتصنيف تلك الاستجابات في مجموعات للخروج بأهم القيم الأسرية.

وفي ضوء تلك الاستجابات وما أطلع عليه الباحثين من مقاييس قام بتحديد أبعاد المقياس وصياغة مجموعة من العبارات لكل بعد مع مراعاة وضوح الصياغة وملائمتها، ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة من طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الباحة بلغ قوامها (١٩٣) طالب وطالبة.

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (١٠) عبارات، والجدول التالي يوضح أبعاد وأرقام عبارات مقياس القيم الاسرية:

جدول (٩)

أبعاد وعبارات مقياس القيم الأسرية

م	الأبعـــاد	أرقام العبارات	المجموع
١	القيم الأخلاقية للأسرة	٢ - 4 - 8 - 9	٤
٢	قيم الرعاية الأسرية	١ - 12 - 14	٣
٣	قيم المسئولية الأسرية	6 - 11 - 15	٣
	المجموع		١٠

تقدير درجات مقياس القيم الأسرية:

اعتمد الباحثان أسلوب ليكرت Likert في تحديد استجابات المشاركين وذلك على متصل تمثله الاستجابات (أوافق بشدة - أوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة) وتعطى كل استجابة قيمة عددية هي (٥ - ٤ - ٣ - ٢ - ١) على الترتيب.

وتتراوح الدرجة الكلية نظريا من (١٠:٥٠) وتشير الدرجة المرتفعة إلى انخفاض مستوى القيم الأسرية لدى الفرد، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى ارتفاع مستوى القيم الأسرية.

صدق المقياس:

١- الصدق العاملي Factorial Validity

تم إجراء التحليل العاملي لعدد (15) عبارة يمثلون عبارات المقياس، وقد بلغت عينة التحليل (193) طالب وطالبة، حيث تم إجراء التحليل العاملي على خطوتين، الأولى: استخلاص العوامل بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) والاعتماد على محك كيزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره عن الواحد الصحيح، كذلك يقبل العامل الذي لا تقل تشبعات بنوده عن (٠,٥)، وقد تم اختيار طريقة المكونات الأساسية باعتبارها من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ومن أهمها استخلاص أقصى تباين لكل عامل، وبذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية للمتغيرات في أقل عدد من العوامل وقد خلصت إلى وجود ثلاثة عوامل جذرها الكامن يزيد عن الواحد الصحيح، والخطوة الثانية هي: تدوير العوامل الثلاثة بطريقة فاريماكس Varimax للتدوير المتعامد للحصول على البناء البسيط (أي الحصول على تشبع مرتفع على عامل واحد وتشبعات أقل على العوامل الأخرى) (مراد، ٢٠٠٠، أبو علام، ٢٠٠٩).

والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد والتي تبين تشبعات العوامل (الارتباطات)، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (١٠)

مصفوفة العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير المتعامد

العبارات / العوامل	الأول	الثاني	الثالث	قيم الشيوع
١		٠,٥٩٩		٠,٣٧١
2	0.775			٠,٧١٨
٤	0.740			٠,٥٧١
٦	٠,٤١٢		0.691	٠,٧١٥
٨	0.732			٠,٧٣٩
٩	0.725			٠,٥٧٣
١١			0.812	٠,٦٩٥
١٢		0.709		٠,٦٢٥

١٤		0.662		٠,٥٦٠
١٥	٠,٣١١		0.660	٠,٧٠٢
الجذر الكامن	3.879	1.354	1.035	
نسبة التباين	%38.791	%13.545	%10.354	
نسبة التباين التراكمية	%38.791	%52.336	%62.69	

يتضح من الجدول السابق حذف العبارات التي قلت درجة تشبعها عن (٠,٥)، وهي العبارات رقم (3، ٥، ٧، ١٠، ١٣)، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (١٠) عبارات، وتمثل عبارات المقياس ثلاثة عوامل تفسر (٦٢,٢٩%) من التباين الكلي.

وفيما يلي تفسير هذه العوامل سيكولوجياً بعد تدوير المحاور:

جدول (١١)

درجات تشبع عبارات العامل الأول

م	رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	2	إظهار التعاطف من الأب مع أفراد الأسرة يفهم على أنه ضعف.	0.775
٢	4	الصدق في التعاملات مع أفراد الأسرة يسبب المشاكل.	0.740
٣	8	الاحترام بين أفراد الأسرة يفقد بعض أفرادها هيبتهم.	0.732
٤	9	التعامل مع أفراد الأسرة بكرم وسخاء يفسد أفرادها.	0.725

يتضح من الجدول السابق أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٧٢٥: ٠,٧٧٥) وبلغ جذرها الكامن (٣,٨٧٩)، ويفسر هذا العامل (٣٨,٧٩١%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات القيم التي يعتقدها أفراد الأسرة وتحدد السلوك بالنسبة لهم وهي: التعاطف والتراحم، والصدق، والاحترام، والكرم والسخاء، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "القيم الأخلاقية للأسرة".

جدول (١٢)

درجات تشبع عبارات العامل الثاني

م	رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	1	الأسرة تحتاج حزم باستمرار لحمايتها من الانحراف.	٠,٥٩٩
٢	12	الزوج/الزوجة هو السبب الأول في فشل الحياة الأسرية.	٠,٧٠٩
٣	14	الأبناء عبء ومسئولية تربيتهم تقع على الأب.	٠,٦٦٢

ويتضح من الجدول السابق أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٥٩٩: ٠,٧٠٩) وبلغ جذرها الكامن (١,٣٥٤)، ويفسر هذا العامل (١٣,٥٤٥%) من حجم التباين

الكلي، وتعكس هذه العبارات القيم التي يعتقدها أفراد الأسرة نحو الحفاظ على كيانها، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "قيم الرعاية الأسرية".

جدول (١٣)

درجات تشبع عبارات العامل الثالث

م	رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	6	من الخطأ مشاركة أفراد الأسرة في قراراتها.	٠,٦٩١
٢	11	يجب أن يتحمل كل فرد في الأسرة مسئولية نفسه.	٠,٨١٢
٣	15	من حق الزوجة الاحتفاظ براتبها وتحمل الزوج بمفرده نفقات الأسرة.	٠,٦٦٠

ويتضح من الجدول السابق أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٦٦٠: ٠,٨١٢) وبلغ جذرها الكامن (١,٠٣٥)، ويفسر هذا العامل (١٠,٣٥٤%) من حجم التباين الكلي، وتعكس هذه العبارات القيم التي يعتقدها أفراد الأسرة نحو القرارات الأسرية، ومسئولية كل فرد في تحمل أعبائها، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل "قيم المسئولية الأسرية".

٢- الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity

قام الباحثان بدراسة خصائص المفردة من حيث علاقتها بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه (أي صدق المفردة)، ثم من حيث إسهامها في ثبات المقياس، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٤)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة

والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس القيم الأسرية (ن=١٩٣)

رقم العبارة	القيم الأخلاقية للأسرة	رقم العبارة	قيم الرعاية الأسرية	رقم العبارة	قيم المسئولية الأسرية
٢	٠,٨٤٠**	١	٠,٣٠٧**	٦	٠,٥٦٢**
٤	٠,٧٧٣**	١٢	٠,٥٠٨**	١١	٠,٦٩٤**
٨	٨,٣٣**	١٤	٠,٣٥٩**	١٥	٠,٧٥٣**
٩	٠,٧٧٤**				

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (٠,١) (**) دالة عند مستوى ٠,٠١ = (٠,١٣١)

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عن مستوى دلالة (٠,٠١). ثم قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الارتباط:

جدول (١٥)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس القيم الأسرية (ن=١٩٣)

الأبعاد	القيم الأخلاقية للأسرة	قيم الرعاية الأسرية	قيم المسئولية الأسرية
معامل الارتباط	٠,٨٣٥**	٠,٩١٨**	٠,٩١٨**

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثبات الاختبار:

قام الباحثان باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وطريقة ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقياس القيم الأسرية وذلك على عينة مكونة من (١٩٣) طالب، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٦)

ثبات أبعاد مقياس القيم الأسرية باستخدام التجزئة النصفية وألفا كرونباخ (ن=١٩٣)

الطريقة	التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ
	معامل سبيرمان براون	معامل لجتمان	
مقياس القيم الأسرية	٠,٨٦٢	٠,٨٦٢	٠,٧٨٨

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يجعلنا نثق في استخدام المقياس.

٢- مقياس التواصل اللفظي:

بعد اطلاع الباحثان على التراث النظري والدراسات والبحوث السابقة الخاصة بالتواصل اللفظي، قاما بمراجعة عدة مقاييس ومن أهمها:

١- مقياس مهارات التواصل اللفظي بين الزوجين للبربري (٢٠١٢).

٢- مقياس التواصل اللفظي للأسر المعنفة لدولار ودرير ورونان Ronan, Dreer and Dollard (٢٠٠٤).

٣- مقياس التواصل اللفظي لعارف (٢٠٠٣).

٤- مقياس التوافق الزواجي لدسوقي (١٩٨٦) في (عبد المعطي ودسوقي، ١٩٩٣).

ونظراً لعدم ملائمة المقاييس- أنفة الذكر- لأهداف البحث الحالي، قام الباحثان بتحديد أبعاد المقياس، ثم صياغة مجموعة من العبارات الموجبة والسالبة لكل بعد، مع مراعاة وضوح الصياغة وملائمتها، ثم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

وصف المقياس:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (١٩) عبارة إيجابية وسلبية، تمثل أربعة أبعاد، والجدول التالي يوضح أبعاد وأرقام عبارات مقياس التواصل اللفظي:

جدول (١٧)

أبعاد وعبارات مقياس التواصل اللفظي

الأبعـــاد	أرقام العبارات	المجموع
الاستماع النشط	١ – ٥ – ٩ – ١٣ – ١٧	٥
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	٢ – ٦ – ١٠ – ١٤ – ١٨	٥
المرونة الإدراكية	٣ – ٧ – ١١ – ١٥ – ١٩	٥
التعبير اللفظي عن المشاعر	٤ – ٨ – ١٢ – ١٦ – ٢٠	٥
المجموع		٢٠

تقدير درجات مقياس التواصل اللفظي:

اعتمد الباحثان أسلوب ليكرت Likert في تحديد استجابات المشاركين وذلك على متصل تمثله الاستجابات (تنطبق على تماماً – تنطبق على أحياناً – لا تنطبق على مطلقاً) وتعطى كل استجابة قيمة عددية هي (٣ –٢ –١) على الترتيب.

صدق المقياس:

١- الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity

قام الباحثان بحساب معاملات الصدق الداخلي على أساس ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٨)

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لبعد الاستماع النشط (ن=١٩٣)

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط
١	أعطي أفراد أسرتي اهتماما كبيرا أثناء استماعي لوجهة نظرهم.	٠,٥٥٩**
٥	أنصت لحديث أفراد أسرتي دون مقاطعة.	٠,٦٥٩**
٩	الحوار مع أفراد أسرتي يتم بدون تحديد مسبق للوقت والجلسة.	٠,٥٤١**
١٣	أستوقف أفراد أسرتي أثناء الحديث من أجل الاستفسار وزيادة الإيضاح.	٠,٥٨٩**
١٧	أوافق على أراء أفراد أسرتي مع رفضي لسماع مبررات جهة نظرهم.	٠,٤٢٨**

جدول (١٩)

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لبعد أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف (ن=١٩٣)

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط
٢	يرتفع صوتي أثناء مناقشة أي خلاف مع أفراد أسرتي.	٠,٦٠١**
٦	أنسحب من أي حديث مع أفراد أسرتي لأبسط الأمور.	٠,٦٩٥**
١٠	أهتم بما أود أن أقوله وأتجاهل ما أسمعه من وجهات نظر.	٠,٦٠٨**
١٤	أحتفظ بهدوئي في الحوار حتى ولو كنت مجهد/مجهدة.	-٠,٠٢٥**
١٨	أتوقف عن الحوار مع أفراد أسرتي عند أي انتقاد يوجهه لي.	٠,٧٢٥**

جدول (٢٠)

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لبعد المرونة الإدراكية (ن=١٩٣)

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط
٣	الحوار مع أفراد أسرتي عبارة عن أوامر بما أفعله وما لا أفعله.	٠,٨٢٦**
٧	أنفعل عند سماع أي رأي من أفراد أسرتي يخالف رأيي.	٠,٦٠٦**
١١	أسلوب الحوار بيني وبين أفراد أسرتي من الصعب أن يتحسن.	٠,٧٦٧**
١٥	أعتقد أن تدخل أفراد أسرتي في حل أي مشكلة سيزيدها سوءاً.	٠,٦٤٦**
١٩	أتحدث مع أفراد أسرتي في أشياء كثيرة رغم أنني أعرف ما سيقولونه مسبقاً.	٠,٣٤٣**

جدول (٢١)

معامل ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية لبعد أساليب التعبير اللفظي للمشاعر (ن=١٩٣)

رقم العبارة	العبارة	معامل الارتباط
٤	يتجنب أفراد أسرتي الحديث في الأمور التي تضايقني حفاظاً على مشاعري.	٠,٥٣٧**
٨	يتنازل كل طرف من أفراد أسرتي عن رأيه إرضاء للطرف الآخر.	٠,٤٢٦**
١٢	من وقت لآخر نعدل أنا وأفراد أسرتي من أساليب حوارنا داخل الأسرة.	٠,٤٣٧**
١٦	يسخر أفراد أسرتي مني عند الحديث عن المشاعر.	٠,٥٣٧**
٢٠	عند التحدث مع أفراد أسرتي يظهر عليهم الاستياء بدون سبب.	٠,٤٦٥**

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (٠,١٣٩) (**) دالة عند مستوى ٠,٠١ = (٠,١٨٢)

ويتضح من الجداول السابقة أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عن مستوى دلالة (٠,٠١)، ما عدا العبارة رقم (١٤) وسيتم حذفها ليصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية (١٩) عبارة، ثم قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الارتباط:

جدول (٢٢)

معاملات الإرتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس التواصل اللفظي (ن=١٩٣)

الأبعاد	الاستماع النشط	أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	المرونة الإدراكية	أساليب التعبير اللفظي عن المشاعر
معامل الارتباط	٠,٤٥٢**	٠,٧٥٠**	٠,٧٨١**	٠,٧٠٧**

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثبات الاختبار:

قام الباحثان باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وطريقة ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات مقياس التواصل اللفظي وذلك على عينة مكونة من (١٩٣) طالب، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٣)

ثبات مقياس التواصل اللفظي باستخدام التجزئة النصفية وألفا كرونباخ (ن=١٩٣)

الطريقة	التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ
	معامل سبيرمان براون	معامل جتمان	
مقياس التواصل اللفظي	٠,٧٣٥	٠,٧٣٥	٠,٦٧٣

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات مرتفعة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يجعلنا نثق في استخدام المقياس.

٣- مقياس العنف الأسري:

قام الباحثين بالاطلاع على التراث النظري والدراسات والبحوث السابقة المفسرة لمتغير العنف الأسري، بالإضافة إلى مراجعة عدد من المقاييس المتنوعة ومن أهم تلك المقاييس ما يلي:

١- مقياس العنف الأسري لكالوك وآخرون Kalokhe et al. (٢٠١٦).

٢- مقياس العنف الأسري لسينيوريلي وآخرون Signorelli et al. (٢٠١٤).

٣- مقياس العنف الأسري لدى طالبات كلية التربية الأساسية بالمجتمع الكويتي لطاهر (٢٠٠٩).

٤- مقياس أشكال العنف الأسري لبطرس (٢٠٠٧).

٥- مقياس العنف الوالدي كما يدركه الأبناء لعزب (٢٠٠٠).

ونظراً لعدم ملائمة المقاييس أنفة الذكر لأهداف البحث الحالي، قام الباحثان بإعداد مقياس العنف الأسري وفق الخطوات التالية:

وصف المقياس:

يهدف هذا المقياس إلى تحديد مستوى العنف الأسري، ويتكون المقياس في صورته النهائية من (٢٠) عبارة.

تقدير درجات مقياس العنف الأسري:

اعتمد الباحثان أسلوب ليكرت Likert في تحديد استجابات المشاركين وذلك على متصل تمثله الاستجابات (تنطبق علي تماماً – تنطبق علي أحياناً – لا تنطبق مطلقاً) وتعطى كل استجابة قيمة عددية هي (٣ -٢ -١) على الترتيب، وتتراوح درجات المقياس نظريا ما بين (٢٠-٦٠) حيث تمثل الدرجات المرتفعة المستويات المرتفعة من العنف الأسري.

صدق المقياس:

١- الصدق العاملي Factorial Validity

تم إجراء التحليل العاملي لعدد (٢١) عبارة يمثلون عبارات المقياس، وقد بلغت عينة التحليل (193) طالب وطالبة، حيث تم إجراء التحليل العاملي على خطوتين، الأولى

:استخلاص العوامل بطريقة المكونات الأساسية Principal Component التي وضعها هوتيلينج Hotelling باستخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS) والاعتماد على محك كيزر Kaiser Normalization الذي وضعه جوتمان Guttman وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره عن الواحد الصحيح، كذلك يقبل العامل الذي لا تقل تشبعات بنوده عن (٠,٣)، وقد تم اختيار طريقة المكونات الأساسية بإعتبارها من أكثر طرق التحليل العاملي دقة ومميزات، ومن أهمها استخلاص أقصى تباين لكل عامل، وبذلك تتلخص المصفوفة الارتباطية للمتغيرات في أقل عدد من العوامل وقد خلصت إلى وجود ثلاثة عوامل جذرها الكامن يزيد عن الواحد الصحيح، والخطوة الثانية هي :تدوير العوامل الثلاثة بطريقة فاريماكس Varimax للتدوير المتعامد للحصول على البناء البسيط (أي الحصول على تشبع مرتفع على عامل واحد وتشبعات أقل على العوامل الأخرى) (مراد، ٢٠٠٠، أبو علام، ٢٠٠٩).

والجدول التالي يوضح مصفوفة العوامل بعد التدوير المتعامد والتي تبين تشبعات العوامل (الارتباطات)، وكذلك الجذر الكامن ونسبة التباين لكل عامل والنسبة التراكمية للتباين.

جدول (٢٤)

مصفوفة العوامل المستخرجة وتشبعاتها بعد التدوير المتعامد

العبارات / العوامل	الأول	الثاني	الثالث	قيم الشيوع
١		٠,٦٠٩		٠,٤٥٠
٢	٠,٤٠٢			٠,٣٠٤
٣	٠,٦٣٧			٠,٥٣٠
٤			٠,٤٢٤	٠,٤٤١
٥			٠,٥٨٨	٠,٥٢٦
٦	٠,٤٨٦			٠,٤٥٩
٧			٠,٥٢٤	٠,٤٦٩
٨			٠,٣٠٤	٠,٤١٦
٩	٠,٤٤٤			٠,٤٩٤
١٠	٠,٢٠٧			٠,٤٣٨
١١		٠,٦٢٧		٠,٥٠٣
١٢	٠,٤٩٩			٠,٤٣٠
١٣	٠,٥٨٣			٠,٤٧٢
١٤			٠,٦٩٨	٠,٥٢٥

١٥			٠,٦٨٣	٠,٦٢٠
١٦		٠,٧٦١		٠,٦٤٠
١٧	٠,٦٩٤			٠,٦٥٢
١٨	٠,٣٠٣			٠,٦٧٦
١٩	٠,٦٥٣			٠,٦٢١
٢٠	٠,٦٣٢			٠,٦٧٠
٢١		٠,٦٦٠		٠,٥١٦
الجذر الكامن	7.617	1.742	1.491	
نسبة التباين	%36.272	%8.297	%7.099	
نسبة التباين التراكمية	%36.272	%44.569	%51.668	

يتضح من الجدول السابق حذف العبارات التي قلت درجة تشبعها عن (٠,٣)، وهي العبارة رقم (١٠)، ليصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٢٠) عبارة، وتمثل عبارات المقياس ثلاثة عوامل تفسر (٥١,٦٦٨%) من التباين الكلي.

وفيما يلي تفسير العوامل سيكولوجياً بعد تدوير المحاور:

جدول (٢٥)

درجات تشبع عبارات العامل الأول

م	رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	٢	أتجاهل مشاعر أفراد أسرتي في كل الأمور.	٠,٤٠٢
٢	٣	أوجه اللوم لأفراد أسرتي بشكل مستمر.	٠,٦٣٧
٣	٦	أميل لاستعمال القسوة مع أفراد أسرتي.	٠,٤٨٦
٤	٩	أعاتب أفراد أسرتي بصوت عال.	٠,٤٤٤
٤	١٢	يشعر أفراد أسرتي بالخوف من جانبي.	٠,٤٩٩
٥	١٣	أفقد أعصابي وأثور من بعض تصرفات أفراد الأسرة.	٠,٥٨٣
٦	١٧	أسرتي تتحدث عني بشكل غير لائق.	٠,٦٩٤
٧	١٨	التهديد بالطلاق على كل كبيرة وصغيرة.	٠,٣٠٣
٨	١٩	يُساء الظن بين أفراد أسرتي.	٠,٦٥٣
٩	٢٠	أشعر بالتسلط غير مبرر من أفراد أسرتي.	٠,٦٣٢

يتضح من الجدول السابق أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٣٠٣ : ٠,٦٩٤) وبلغ جذرها الكامن (٧,٦١٧)، ويفسر هذا العامل (٣٦,٢٧٢%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات السلوك الصادر من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر بغرض إيقاع الضرر النفسي له، ويمكن أن نطلق على هذا العامل اسم "العنف النفسي".

جدول (٢٦)

درجات تشبع عبارات العامل الثاني

م	رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	١	ألجأ للضرب كحل أخير إذا فشلت كل الطرق.	٠,٦٠٩
٢	١١	أستخدم الضرب للدفاع عن نفسي مع أفراد أسرتي.	٠,٦٢٧
٣	١٦	أطلب أعمال تحتاج مجهودا يفوق قدرة أفراد أسرتي.	٠,٧٦١
٤	٢١	أتجاهل الوضع الصحى لأفراد أسرتي.	٠,٦٦٠

ويتضح من الجدول السابق أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٦٠٩ : ٠,٧٦١) وبلغ جذرها الكامن (١,٧٤٢)، ويفسر هذا العامل (٨,٢٩٧%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات السلوك الصادر من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد أخر حيث يشتمل هذا السلوك على اعتداءات بدنية بدرجة شديدة أو بسيطة أو قسوة في التعامل، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل اسم "العنف البدني".

جدول (٢٧)

درجات تشبع عبارات العامل الثالث

م	رقم العبارة	نص العبارة	التشبع
١	٤	أحتقر آراء بعض أفراد أسرتي وأسخر منها.	٠,٤٢٤
٢	٥	أوجه السب والشتائم لأفراد أسرتي.	٠,٥٨٨
٣	٧	أتعمد مُناداة أفراد أسرتي بأسماء يكرهونها.	٠,٥٢٤
٤	٨	أنتقد أفراد أسرتي أمام الآخرين.	٠,٣٠٤
٥	١٤	أهدد أفراد الأسرة بالضرب لعمل ما أطلبه منهم.	٠,٦٩٨
٦	١٥	أوجه الإهانات لأفراد الأسرة عند وقوع خلاف.	٠,٦٨٣

ويتضح من الجدول السابق أن تشبعات عبارات هذا العامل تراوحت ما بين (٠,٣٠٤ : ٠,٦٩٨) وبلغ جذرها الكامن (١,٤٩١)، ويفسر هذا العامل (٧,٠٩٩%) من حجم التباين الكلي، وتتناول هذه العبارات السلوك الصادر من أحد أفراد الأسرة تجاه فرد أخر ويشمل مجموعة من الأفعال منها التهديد والإهانة والإنتقاد، والإزدراء، ولذلك يمكن أن نطلق على هذا العامل اسم "العنف اللفظي".

٢- الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity

قام الباحثان بحساب معاملات الصدق الداخلي على أساس ارتباط كل بند من بنود المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وارتباط كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٨)

معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة

والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه في مقياس العنف الأسري (ن=١٩٣)

رقم العبارة	بعد العنف النفسي	رقم العبارة	بعد العنف البدني	رقم العبارة	بعد العنف اللفظي
٢	٠,٥٥٤**	١	٠,٧٥٦**	٤	٠,٧٢٤**
٣	٠,٧٤٠**	١١	٠,٧٧٨**	٥	٠,٧٤٥**
٦	٠,٦٧٩**	١٦	٠,٦٩٧**	٧	٠,٦٦٣**
٩	٠,٦٣٥**	٢١	٠,٦٩٥**	٨	٠,٦٠٠**
١٢	٠,٦٧٧**			١٤	٠,٧٠٩**
١٣	٠,٦٥٠**			١٥	٠,٧٨٢**
١٧	٠,٧٤٥**				
١٨	٠,٥٩٧**				
١٩	٠,٦٨٤**				
٢٠	٠,٧٨٣**				

(*) دالة عند مستوى ٠,٠٥ = (٠,١) (**) دالة عند مستوى ٠,٠١ = (٠,١٣١)

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عن مستوى دلالة (٠,٠١).

ثم قام الباحثان بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح نتائج معاملات الارتباط.

جدول (٢٩)

معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس العنف الأسري (ن=١٩٣)

الأبعاد	العنف النفسي	العنف البدني	العنف اللفظي
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩٣٦**	٠,٧٥٥**	٠,٨٦٠**

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١).

ثبات الاختبار:

تم التحقق من ثبات مقياس العنف الأسري باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وطريقة ألفا كرونباخ وذلك على عينة مكونة من (١٩٣) طالب، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣٠)

ثبات أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية باستخدام التجزئة النصفية وألفا كرونباخ (ن=١٩٣)

أبعاد مقياس العنف الأسري	التجزئة النصفية		معامل ألفا كرونباخ
	معامل سبيرمان براون	معامل جتمان	
العنف النفسي	٠,٨٧١	٠,٨٧٠	٠,٨٦٩
العنف البدني	٠,٧٣٦	٠,٧٢٩	٠,٧٠٥
العنف اللفظي	٠,٨١٥	٠,٨١٣	٠,٧٩٦
الدرجة الكلية للمقياس	٠,٩٠٩	٠,٩٠٩	٠,٩١٥

البرنامج الإرشادي التدريبي:

البرنامج الإرشادي التدريبي الحالي هو من النوع التكاملي Integrative في الإرشاد الأسري والذي يؤكد على أهمية التكامل انطلاقاً من منظور الإنسانية الكاملة، وعلى ضرورة المرونة في النظر إلى الطرق والمناهج الإرشادية والتدريبية المختلفة من قبل المعالج أو المرشد، والانتقال والانتقاء من بينها حسب ما يقتضيه الموقف وطبيعة المشكلة وشخصية المسترشد والذي يتحقق من خلال الانتقائية (باترسون، ١٩٩٠).

هدف البرنامج:

يتمثل الهدف العام للبرنامج في تنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض مستوى العنف الأسري وفقاً لما ورد في بنود المقاييس التي تم تصميمها خصيصاً لتحقيق أهداف هذا البحث، وذلك لدى عينة من طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة.

أهمية البرنامج:

تتضح أهمية البرنامج فيما يلي:

١- إن هذا البرنامج موجه لطلاب وطالبات برامج الدراسات العليا حيث يعمل معظمهم في وظائف تعليمية مختلفة، لذلك فإن إرشاد وتدريب هذه الفئة هو تعظيم للعوائد النفسية والسلوكية المرجوة لتواجدهم بالميدان التعليمي، كما أنه يساهم في خفض مشكلة العنف

الأسري في أكثر من مجال سواء على المستوى الشخصي للفرد أوالأسري، أو على المستوى الوظيفي في المجتمع المدرسي.

٢- إن طلاب برامج الدراسات العليا يتم إعدادهم في تخصصات مختلفة تساهم بشكل أو بأخر في تحسين آدائهم المهني، لذلك يساهم هذا البرنامج في تحسين الآداء الشخصي لهؤلاء الطلاب من خلال التدريب العملي على حل المشكلات الشخصية والأسرية والمجتمعية، كما أنه يوجه لهم الإرشاد المباشر والمناسب حسب مقتضات المواقف التدريبية التي يتلقونها، مما يساهم- وبفاعلية- في بناء وإعادة بناء بعض القيم لدى هؤلاء الطلاب والتي تجعلهم فاعلين وأكثر كفاءة في التواصل اللفظي، والأداء الشخصي لمواجهة المواقف المؤدية للعنف الأسري.

٣- يساهم البرنامج في سد النقص الشديد في الكوادر المدربة والمؤهلة لمواجهة مشكلة العنف الأسري والتي في تزايد مستمر، بما يعود بالنفع على مستوى تقديم الخدمات الإرشادية والتدريبية في المجتمع الطلابي بصفة خاصة، والمجتمع المدني بصفة عامة.

الحاجة إلى تطبيق البرنامج:

أظهرت نتائج البحوث والدراسات السابقة أهمية ودور القيم الأسرية في التأثير على شتى الجوانب الشخصية والأسرية والاجتماعية وغيرها، كما بينت -أيضا -مدى انخفاض مستوى التواصل اللفظي وتأثيراته المختلفة على العلاقة بين الزوجين وأفراد الأسرة، إلى جانب هذا أظهرت النتائج أن العنف الأسري يلازمه خلل في منظومة القيم الأسرية، وضعف في التواصل اللفظي، بالإضافة إلى التزايد المستمر في مظاهر العنف الأسري التي تهدد كيان المجتمع، ويؤكد ذلك على أهمية التدخل المبكر بالبرامج الإرشادية أو العلاجية أو التدريبية.

الأسس التي يقوم عليها البرنامج:

يقوم هذا البرنامج على مجموعة من أسس الإرشاد النفسي والإرشاد الأسري كما حددها (زهران، ٢٠٠٥؛ منصور، ٢٠٠٠؛ كفافي، ١٩٩٩) وهي:

١-الأسس العامة:

وتتضمن التعامل مع الأسرة كنسق عام، مع مراعاة مرونة السلوك الإنساني، وحق الفرد في الإرشاد والعلاج والتدريب وتقبل العميل، وقابلية السلوك للتعديل والتغيير.

٢-الأسس الفلسفية:

وهي تنطلق من منظور متعدد الرؤى Pluralistic يؤكد على ضرورة المرونة في النظر إلى الطرائق والمناهج الإرشادية والعلاجية والتدريبية المختلفة، والانتقال فيما بينها حسب ما يقتضيه الموقف وطبيعة المشكلة وشخصية المسترشد بما يحافظ على إتزان النسق الأسري.

٣-الأسس النفسية والتربوية:

وهي تقوم على مراعاة الفروق الفردية، والفروق الثقافية لعينة البحث أثناء تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي.

٤-الأسس الاجتماعية:

وهي الاهتمام بالفرد كعضو في جماعة، من خلال التكامل الاجتماعي Social Integration وهو يعتمد على الاهتمامات المشتركة، وهو نمط لا يتضمن توافر الألفة كنتيجة مصاحبة وضرورية، بل يضمن تبديد الملل أو العزلة الاجتماعية بتوفير فرص التفاعل مع الآخرين الذين لهم اهتمامات ومشكلات مشابهة.

٥-الأسس العصبية الفسيولوجية:

حرص الباحثان على توضيح المكونات الفسيولوجية وعلاقتها بالجانب المعرفي، والسلوكي للعنف. وأهم أسبابه، وأساليب التخلص منه أثناء التدريب.

٦-الأسس الإدارية:

حرص الباحثان على توفير المناخ الإداري المناسب لتطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي من حيث الوقت والمكان وإعداد الأدوات والوسائل اللازمة لتطبيق البرنامج.

التخطيط العام للبرنامج:

تشتمل عملية التخطيط العام للبرنامج على تحديد الأهداف العامة والإجرائية، والمهارات التي يقدمها البرنامج، ومحتواه، ومراحل تطبيقه، والأسلوب الإرشادي التدريبي والوسائل المستخدمة فيه، ومكان تطبيق البرنامج، وتحديد المدى الزمني لتنفيذه، ومحتوى الجلسات، وأساليب تقييمها، والفنيات المستخدمة فيها، ثم تقييم البرنامج الإرشادي التدريبي ككل، وذلك على النحو التالي:

أهداف البرنامج:

أولاً: الأهداف العامة:

أ- هدف إرشادي: يهدف البرنامج إلى تنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا، من خلال المعارف والمعلومات الخاصة بالقيم الأسرية الأصيلة، ومعالجة التشوهات المعرفية بالقيم السائدة لديهم وأساليب التواصل اللفظي غير الفعال، وتعديل الأفكار المولدة للعنف الأسري.

ب- هدف تدريبي: ويتضمن تدريب الطلاب وطالبات الدراسات العليا على تبني قيم أسرية إيجابية، وتدريبهم على استخدام أساليب التواصل اللفظي الفعال وكيفية توظيفها وبكفاءة خلال الموقف التدريبي، وخفض مستوى العنف داخل الأسرة من خلال معالجة التشوهات المعرفية المرتبطة بالمواقف الباعثة على العنف.

ثانياً: الأهداف الإجرائية:

وتتحقق الأهداف العامة من خلال الأهداف الإجرائية التي تمت خلال الجلسات التدريبية وخارجها، ويعرض الباحثان هذه الأهداف كما يلي:

١- تقديم معلومات وبيانات للمجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) عن خطورة ودور العنف في تصدع الأسرة، وأهم أشكاله.

٢- تعريف المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) بأهمية ودور القيم الأسرية الأصيلة في نجاح واستقرار الأسرة.

٣- زيادة وعي أفراد المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) بمخاطر ضعف التواصل اللفظي بين أفراد الأسرة وخاصة الزوجين على المناخ الأسري العام.

٤- تدريب أفراد المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) على بعض القيم الأسرية الأصيلة واللازمة لمواجهة المواقف المولدة للعنف، وتحسين قدرتهم على توظيف واستحضار تلك القيم عند المواقف الحرجة، وزيادة قدرتهم على تعديل الأفكار غير السوية المرتبطة بهذه المواقف.

٥- تدريب أفراد المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) على استبعاد الأنماط التفاعلية غير السوية، وتحسين التواصل اللفظي، من أجل الوقاية من الاضطرابات النفسية، والعنف الأسري بكل أشكاله.

٦- تدريب أفراد المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) على مراجعة وفحص استجاباتهم ومخططاتهم المعرفية الذاتية إزاء أدائهم اللفظي واختباره والتحقق من جدواه.

٧- تدريب أفراد المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) على كيفية التعامل مع المشكلات، وكيفية السيطرة على الغضب والتعامل مع المشاعر التي تولد العنف.

٨- تدريب أفراد المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) على كيفية ممارسة الاسترخاء العضلي والذهني بشكل دوري، مع إيضاح دورهما في خفض التوتر والقلق.

محتويات البرنامج:

يحتوي البرنامج الإرشادي الحالي على (٨) جلسات إرشادية تدريبية جماعية، مدة الجلسة (٩٠) دقيقة، قائمة على استخدام فنيات متنوعة متسندة إلى عدد من الأطر النظرية المتنوعة والمتكاملة في مجال الإرشاد والعلاج النفسي والتدريب، بهدف تنمية القيم الأسرية، وتحسين التواصل اللفظي، وخفض العنف الأسري.

تقييم البرنامج:

قام الباحثان بتقييم البرنامج الإرشادي التدريبي وفقا للخطوات التالية:

أولاً: تقييم الطلاب والطالبات للبرنامج:

١- تقييم الجلسات من خلال التغذية المرتدة Feedback، والتقارير الشفوية Oral reports للطلاب والطالبات عن مدى الاستفادة من المعارف، والمعلومات، والخبرات، والتدريبات التي تمت خلال جلسات البرنامج، بهدف التأكد من تحقيق أهداف جلسات البرنامج الإرشادي التدريبي وأنه يسير وفق الأهداف المخطط لها.

٢- تقييم نهائي للبرنامج من خلال رأي طلاب المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث)، وذلك عن طريق استمارة تقييم تشتمل على مجموعة من التساؤلات حول مدى الاستفادة من جلسات البرنامج التدريبي، وسؤال مفتوح عن كافة السلبيات التي وردت في اللقاء من وجهة نظرك من أجل تحسين الأداء، وسؤال آخر مفتوح عن الإيجابيات

التي وردت في جلسات البرنامج من وجهة نظرك من أجل تعزيز الأداء دون التقيد ببنود الأسئلة السابقة، وسؤال آخر عن أهم المقترحات التي يرونها.

ثانياً: التقييم البعدي Post-Test

تم تقييم البرنامج عن طريق تطبيق مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري، بعد الانتهاء من جلسات البرنامج حيث تم مقارنة نتائج القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث)، ومقارنة نتائج القياس القبلي والبعدي للمجموعتين التجريبيتين والضابطتين.

ثالثاً: تقييم المتابعة Follow-up-Test

تم تقييم البرنامج عن طريق تطبيق مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري، بعد مرور شهر تقريباً من الإنتهاء من جلسات البرنامج حيث تم مقارنة نتائج القياس البعدي والمتابعة للمجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث).

الوسائل المستخدمة في البرنامج:

استخدم الباحثان في سبيل تنفيذ البرنامج الوسائل التالية:

١- مقياس القيم الأسرية. (إعداد الباحثان)
٢- مقياس التواصل اللفظي. (إعداد الباحثان)
٣- مقياس العنف الأسري. (إعداد الباحثان)
٤- البرنامج الإرشادي التدريبي. (إعداد الباحثان)
٥- عروض Power Point عن محاور البحث. (إعداد الباحثان)
٦- عروض لأفلام توعوية وحالات عن العنف الأسري. (إعداد الباحثان)
٧- الدليل النظري للمشاركين في البرنامج. (إعداد الباحثان)
٨- الحقيبة التدريبية للمشاركين في البرنامج. (إعداد الباحثان)
٩- استمارة تقييم الطلاب للبرنامج الإرشادي التدريبي. (إعداد الباحثان)

مكان تطبيق الجلسات الإرشادية:

تم الاتفاق على تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي التكاملي بالنسبة للمجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث) في قاعة فندق الفالح، وذلك لما لها من مميزات وتجهيزات تتناسب مع طبيعة البرنامج ومحتواه.

تنفيذ البرنامج:

تم تنفيذ البرنامج على مدى (٨) جلسات إرشادية تدريبية جماعية متضمنة القياسين القبلي والبعدي، وذلك خلال الفترة من ١٤٣٧/٦/٢٤ إلى ١٤٣٧/٧/٢٠، بواقع جلستين أسبوعياً، وتتراوح مدة الجلسة (٩٠) دقيقة.

محتوى الجلسات الإرشادية:

لقد تم انتقاء محتوى الجلسات التدريبة بناء على الأهداف التي تم تحديدها في البرنامج، وكذلك الإجراءات العملية للتطبيق بما تتضمنه من الفنيات والأسلوب التدريبي والوسائل المستخدمة لذلك.

والجدول التالي يوضح محتوى جلسات البرنامج الإرشادي التدريبي من حيث محتوى وعدد وزمن الجلسات.

جدول (٣١)

جدول جلسات البرنامج الإرشادي التدريبي من حيث موضوع الجلسات ومدتها

رقم الجلسة	محتوى الجلسة	زمن الجلسة
١ & ٢	• تمهيد وتعارف. • تأسيس العلاقة وبناء الثقة بين الباحثين والطلاب والطالبات. • تهيئة الطلاب والطالبات للإرشاد والتدريب. • معرفة توقعات الطلاب والطالبات من البرنامج وتصحيحها إن لزم الأمر. • جمع معلومات إضافية عن مشكلات العنف الأسري. • تحديد الأهداف العامة والإجرائية مع الطلاب والطالبات وبناء التحالف الإرشادي التدريبي. • إجراء القياس القبلي بتطبيق مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري على طلاب وطالبات المجموعتين التجريبيتين والضابطتين.	180 دقيقة
٣	• مفهوم العنف الأسري. • خطورة ودور العنف في تصدع الأسرة. • أسباب العنف الأسري. • أهم أشكال العنف الأسري.	٩٠ دقيقة
٤	• مفهوم القيم الأسرية. • تأثير القيم على سلوك الفرد.	٩٠ دقيقة

	• مصادر القيم لدى الفرد.	
٥	• مفهوم التواصل بين الأفراد. • المقصود بالتواصل اللفظي. • مكونات التواصل اللفظي. • مهارات التواصل اللفظي الفعال.	٩٠ دقيقة
٦	• التدريب على تبني قيم أسرية إيجابية. • التدريب على تعديل الأفكار غير السوية في المواقف الحرجة. • التدريب على مراجعة وفحص القيم عند الغضب. • التدريب على استحضار القيم الأسرية الأصيلة في مواقف العنف. • التدريب على توفير الأمن النفسي داخل الأسرة.	٩٠ دقيقة
٧	• التدريب على استبعاد الأنماط التفاعلية غير السوية. • التدريب على مهارات التواصل اللفظي الفعال. • التدريب على مهارات الضبط الذاتي وإدارة الغضب. • التدريب على مهارات حل الصراعات الأسرية بطريقة صحيحة.	٩٠ دقيقة
٨	• تقييم الطلاب والطالبات للبرنامج. • إجراء القياس البعدي بتطبيق مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري على طلاب المجموعتين التجريبيتين (الذكور والإناث).	١٢٠ دقيقة

الفنيات الإرشادية المستخدمة في البرنامج:

قام الباحثان وفي حدود البرنامج الإرشادي التدريبي باختيار الفنيات التالية:

١- النمذجة: modeling

وهي إحدى فنيات نظرية التعلم الاجتماعي لبندورا Bandura، سواء منها النمذجة المباشرة لنموذج فعلي خارجي Overt modeling، أو النمذجة بالمشاركة وتصحيح المسار Participant (منصور، ٢٠٠٠).

٢- السيكودراما: Psychodrama

لمورينو Moreno، والتي تنمي الإحساس بالآخر وبمشاعره بدلا من التمركز حول الذات، كما أنها ضرورية للتدريب ليصبح كل فرد على وعي بالصعوبات التي

يواجهها الطرف الأخر، كذلك الحال فيما يسمى بمجموعات المواجهة encounter، أو ما يسمى T. Groups حيث يرمز الحرف T إلى Training أو تنمية الحساسية Sensitivity training (غانم، ٢٠٠٣، منصور، ٢٠٠٠).

٣- الكف المتبادل: Reciprocal Inhibition

وهي إحدى فنيات نظريات التعلم التي قدمها ولب Wolpe والتي تستخدم في خفض القلق المصاحب لكافة المواقف، وهي تساعد الفرد على تقليل الحساسية إزاء المثيرات أو المواقف التي تثير القلق والخوف وذلك بالتعرض لهذه المثيرات تدريجياً (باترسون، ١٩٩٢).

٤- لعب الدور: Role playing

وتستخدم للكشف عن الأفكار التلقائية أو لتكوين استجابة منطقية، أو لتعديل المعتقدات الجوهرية والوسيطة، وتستخدم فنية لعب الدور في تعلم وممارسة المهارات الاجتماعية (بيك، ٢٠٠٧).

٥- الاسترخاء: Relaxation

وهو عبارة عن مجموعة متنوعة من الإجراءات تمارس أثناء الجلسات لإحداث إسترخاء عضلي عميق، وهي تعتمد على طريقة جاكوبسون Jacopson والمعروفة باسم "الاسترخاء المتدرج" Progressive Relaxation (مليكه، ١٩٩٠؛ إبراهيم والدخيل ورضوان، ١٩٩٣).

٦- المقصد المتناقض ظاهريا: Paradoxical intention

وهي إحدى فنيات العلاج بالمعنى Logotherapy لفرانكل Frankl، وهي تعني تشجيع العميل على أن يفعل الأشياء التي يخاف منها، وتستخدم هذه الفنية في العلاج قصير المدى، كما أنها مناسبة لظاهرة القلق التوقعي anticipatory anxiety الذي يستجيب فيه الفرد لحدث ما بتوقع يملؤه الخوف من أن يتكرر، وبذلك يميل الخوف إلى إحداث الشيئ المرهوب بالذات (فرانكل، ٢٠٠٤).

٧- إعادة البناء المعرفي Rebuilding of cognitive

وتستخدم للتعرف على المعتقدات الجوهرية لدى الفرد، والتي تمثل محتويات المخططات المعرفية Schemas، وهي تنشأ منذ الطفولة، حيث يتفاعل بها الطفل

مع الآخرين في حياته، ويتبناها، والمعتقدات إما إيجابية أو سلبية تطفو على السطح وقت الأزمات (بيك، ٢٠٠٧).

٨- رصد عملية التفكير غير السوية Recognizing Maladaptive Ideation

وتستخدم فنية التفكير غير التوافقي Malaptive Thoghts للتخلص من التفكير التخيلي Ideation التي تعرقل القدرة على التعامل مع خبرات الحياة بكفاءة، وتشوش بغير داع الراحة أو الاستقرار الداخلي، وتؤدي إلى ردود فعل انفعالية شديدة مؤلمة وغير ملائمة للموقف (باترسون، ١٩٩٠).

٩- التحكم والضبط الذاتي: Self Control

وتتضمن التدعيم بصورة ينتقل فيها الفرد من الضبط الخارجي لسلوكه إلى الضبط الداخلي، الذي تمثله الأفكار، وهي تهدف إلى تنمية المهارات المعرفية والسلوكية أثناء التفاعل بين الفرد والآخرين (ريزو وآخرون .Riso et al، ٢٠٠٧).

١٠- الواجبات المنزلية: Homework

هي مجموعة من التكليفات المنزلية التي يقررها المرشد بعد إنتهاء كل جلسة حيث يقوم أفراد الجلسة التدريبية بتنفيذها وممارستها، بهدف تحسين مهارة ما، أو تغيير بعض الأنماط المعرفية أو السلوكية (نيزو ونيزو ولومبارد Nezu A., Nezu C. & Lombardo، ٢٠٠٤).

١١- المحاضرة والمناقشة: Lecture and Discussion

وهي من الأساليب التربوية التي تقوم على إرشاد عدد من العملاء المتشابهين في المشكلات أو الاضطراب بشكل جماعي (زهران، ٢٠٠٥).

١٢- التعزيز الإيجابي: Positive Reinforcement

وهو أحد فنيات العلاج المعرفي السلوكي عند دولار وميلر Dollard and Miller ، وهي أي حدث يقوي الميل أو الاستعداد لتكرار الاستجابة، وهي تقوم على الإثابة بعد كل سلوك مرغوب، سواء كانت مادية أو معنوية (منصور، ٢٠٠٠؛ باترسون، ١٩٩٢).

رابعاً: خطوات الدراسة

اتبع الباحثان الخطوات التالية للقيام بالبحث:

١- تصميم وإعداد وتقنين أدوات البحث.

٢- اختيار عينة البحث والتي مثلتها المجموعتان التجريبيتان (ذكور وإناث) والضابطتان (ذكور وإناث) والمجانسة بينهما.

٣- قياس مستوى القيم الأسرية والتواصل اللفظي والعنف الأسري من خلال تطبيق أدوات البحث على المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) ويمثل ذلك القياس القبلي.

٤- تصحيح المقاييس المستخدمة حسب التعليمات الواردة بها، ورصد نتائج القياس لتسهيل معالجاتها إحصائياً باستخدام برنامج Spss للحزم الإحصائية.

٥- تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) مع استبعاد المجموعتين الضابطتين (ذكور وإناث) من التطبيق.

٦- تطبيق أدوات البحث بعد الإنتهاء من جلسات البرنامج الإرشادي التدريبي لقياس مستوى القيم الأسرية والتواصل اللفظي والعنف الأسري لدى المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) ويمثل ذلك القياس البعدي.

٧- رصد درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) والضابطتين (ذكور وإناث) لتسهيل المعالجات الإحصائية لنتائج القياس البعدي باستخدام برنامج Spss للحزم الإحصائية.

٨- تقييم المتابعة وذلك من خلال تطبيق أدوات البحث بعد مرور شهر تقريباً من تاريخ الإنتهاء من تطبيق جلسات البرنامج الإرشادي التدريبي ويمثل ذلك القياس التتبعي.

٩- رصد درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) لتسهيل المعالجات الإحصائية لنتائج القياس التتبعي باستخدام برنامج Spss للحزم الإحصائية.

١٠- معالجة نتائج القياس القبلي والبعدي والتتبعي إحصائياً باستخدام برنامج Spss للحزم الإحصائية وذلك بهدف التحقق من فروض البحث.

١١- مناقشة نتائج البحث.

نتائج الدراسة:

يسعى البحث الحالي إلى تنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات الدراسات العليا. وفيما يلي عرض لنتائج التحقق من فروض البحث:

نتائج الفرض الأول:

وينص الفرض الأول على أنه: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في صالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المرتبطة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية (ذكور) على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	٩,٥٦	١,٧٣٤	١٢,٤٤	٢,٣٨٢	٢٤	١٢,٣٤٨	دالة
قيم الرعاية الأسرية	٥,١٦	١,٧٤٨	٧,٢٨	٢,٦٢٢	٢٤	٧,٠٢٥	دالة
قيم المسئولية الأسرية	٥,٢٨	١,٢٤٢	٧,٩٢	٢,١٧٨	٢٤	١٠,٨١٤	دالة
الدرجة الكلية	٢٠	٣,٥٥٩	٢٧,٦٤	٥,٣٩٢	٢٤	١٦,٠٦١	دالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٠٦ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٨

جدول (٣٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية (ذكور) على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	٨,٨٤	٠,٨	١٣,١٢	١,١٢٩	٢٤	١٨,٨١٧-	دالة
أساليب التعبير اللفظي	٨,٤	١,٤٤٣	٩,٧٦	١,١٦٥	٢٤	٣,٦٤-	دالة

عن الخلاف							
المرونة الإدراكية	١٠,٦٤	١,٨	١٢	١	٢٤	٦,٥٥٦-	دالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	٨,٦٨	١,٤٣٥	١٢,٤	١,١١٨	٢٤	٩,٣٤٧-	دالة
الدرجة الكلية	٣٦,٥٦	٣,٨٥٢	٤٧,٢٨	٢,٤٤١	٢٤	١٢,٢٨٣-	دالة

جدول (٣٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية (ذكور) على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
العنف النفسي	٢١,٣٢	١,٥٢٠	١٥,٣٦	١,٩٧٧	24	15.478	دالة
العنف البدني	١١,٤٤	٠,٩١٧	٧,٣٦	٠,٩٩٥	24	35.693	دالة
العنف اللفظي	١٥,٦	١,١٩٠	١١,٥٦	١,٢٩٤	24	12.472	دالة
الدرجة الكلية	٤٨,٣٦	٢,١٧٧	٣٤,٢٨	٢,٩٧٩	24	26.621	دالة

يتضح من الجداول (٣٢، ٣٣، ٣٤) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على الأبعاد والدرجة الكلية لكل من مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري والفروق في صالح القياس البعدي.

نتائج الفرض الثاني:

وينص الفرض الثاني على أنه: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في صالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المرتبطة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية (إناث) على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	٩,٤٤	١,٩٣٨	١٢,٢٤	٢,٧٧٣	٢٤	٨,٠٨٣	دالة
قيم الرعاية الأسرية	٥,٢٨	١,٠٦١	٧,٩٢	٢,٠٥٩	٢٤	٩,١٦٧	دالة
قيم المسئولية الأسرية	٤,٦٨	١,٢١٥	٦,٩٦	٢,٢٨١	٢٤	٨,٣٢٢	دالة
الدرجة الكلية	١٩,٤	٣,٠٢٧	٢٧,١٢	٥,٣٠٩	٢٤	١٢,٢٨٢	دالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٠٦ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٨

جدول (٣٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية (إناث) على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	٨,٨	٠,٩١٣	١١	١,٨٧	٢٤	-٥,٩٥١	دالة
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	٨,٣٦	١,٤٦٨	٩,٨	١,٢٢٥	٢٤	-٣,٣٠١	دالة
المرونة الإدراكية	١٠,٠٨	١,٤٦٩	١٢,٨	١,٥٨١	٢٤	-٥,٩١١	دالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	٨,١٦	١,١٤٣	١٢,٦٤	١,١١٣	٢٤	-١٢,١٠١	دالة
الدرجة الكلية	٣٥,٤	٣	٤٦,٢٤	٢,٦٨١	٢٤	-١٣,٠٩٢	دالة

جدول (٣٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي

لأفراد المجموعة التجريبية (إناث) على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس القبلي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			

العنف النفسي	٢١,٢٨	١,٧٦٨	١٥,٣٦	١,٩١٢	٢٤	١٢,٩٢٧	دالة
العنف البدني	١١,٥٦	٠,٧٦٨	٧,٣٦	١,١٨٦	٢٤	١٩,٤٤٢	دالة
العنف اللفظي	١٥,٠٨	١,١٨٧	١١,٢٨	١,٤٨٧	٢٤	١٠,٠٣٧	دالة
الدرجة الكلية	٤٧,٩٢	١,٩٩٨	٣٤	٢,٦٤٦	٢٤	٢٠,٠٩٧	دالة

يتضح من الجداول (٣٥، ٣٦، ٣٧) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على الأبعاد والدرجة الكلية لكل من مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري والفروق في صالح القياس البعدي.

نتائج الفرض الثالث:

وينص الفرض الثالث على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المستقلة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) في القياس البعدي على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)		المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	٩,٥٦	١,٧٣٤	٩,٤٤	١,٩٣٨	48	0.231	غيردالة
قيم الرعاية الأسرية	٥,١٦	١,٧٤٨	٥,٢٨	١,٠٦١	٣٩,٥٧٦	٠,٢٩٣-	غيردالة
قيم المسئولية الأسرية	٥,٢٨	١,٢٤٢	٤,٦٨	١,٢١٥	٤٨	١,٧٢٦	غيردالة
الدرجة الكلية	٢٠	٣,٥٥٩	١٩,٤	٣,٠٢٧	٤٨	٠,٦٤٢	غيردالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٤٨ = ٢,٠١ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٤٨ = ٢,٦٨

جدول (٣٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) في القياس البعدي على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)		المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	١١	١,٨٧١	١٣,١٢	١,١٣٠	39.45	٤,٨٥	دالة
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	٩,٨	١,٢٢٥	٩,٧٦	١,١٦٥	٤٨	-٠,١١٨	غيردالة
المرونة الإدراكية	١٢,٨	١,٥٨١	١٢	١	٤٠,٥٥	-٢,١٣٨	دالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	١٢,٦٤	١,١١٤	١٢,٤	١,١١٨	٤٨	-٠,٧٦	غيردالة
الدرجة الكلية	٤٦,٢٤	٢,٦٨١	٤٧,٢٨	٢,٤٤١	٤٨	١,٤٣٤	غيردالة

جدول (٤٠)

المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) في القياس البعدي على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)		المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
العنف النفسي	١٥,٣٦	١,٩٧٧	١٥,٣٦	١,٩١	٤٨	.000	غيردالة
العنف البدني	٧,٣٦	٠,٩٩٥	٧,٣٦	١,١٨٦	48	.000	غيردالة
العنف اللفظي	١١,٥٦	١,٢٩٣	١١,٢٨	١,٤٨٦	٤٨	.710	غيردالة
الدرجة الكلية	٣٤,٢٨	٢,٩٧٩	٣٤	٢,٦٤٥	٤٨	.351	غيردالة

يتضح من الجداول (٣٨، ٣٩، ٤٠) عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على الأبعاد والدرجة الكلية لكل من مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري، أما بعد الاستماع النشط، وبعد المرونة الإدراكية في مقياس التواصل اللفظي فتوجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١، ٠,٠٥) على الترتيب بين متوسطات

درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) في صالح الإناث لبعد الإستماع النشط، وفي صالح الذكور في بعد المرونة الإدراكية.

نتائج الفرض الرابع:

وينص الفرض الرابع على أنه: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور)، والمجموعة الضابطة (ذكور) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المستقلة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة (ذكور) في القياس البعدي على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة ذكور (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	١٢,٨٨	٢,٠٨٨	٩,٥٦	١,٧٣٤	٤٨	٦,١١٦-	دالة
قيم الرعاية الأسرية	٩,٥٦	١,٨٢٨	٥,١٦	١,٧٤٨	٤٨	٨,٦٩٩-	دالة
قيم المسئولية الأسرية	٧,٣٦	١,٧٥٣	٥,٢٨	١,٢٤٢	٤٨	٤,٨٤-	دالة
الدرجة الكلية	٢٩,٨	٣,٦١٧	٢٠	٣,٥٥٩	٤٨	٩,٦٥٦-	دالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٤٨ = ٢,٠١ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٤٨ = ٢,٦٨

جدول (٤٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين

التجريبية والضابطة (ذكور) في القياس البعدي على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة ذكور (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	١٣,١٢	١,١٣	٨,٤٨	١,٢٦٢	٤٨	١٣,٦٩٥	دالة
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	٩,٧٦	١,١٦٥	٧,٧٦	١,٣	٤٨	٥,٧٢٩	دالة
المرونة الإدراكية	١٢	١	٩,٨٤	١,٤٣٤	٤٨	٦,١٧٧	دالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	١٢,٤٠	١,١١٨	٨,٣٦	١,٢٢١	٤٨	١٢,٢٠٣	دالة
الدرجة الكلية	٤٧,٢٨	٢,٤٤١	٣٤,٤٤	٢,٧٢٥	٤٨	١٧,٥٤٩	دالة

جدول (٤٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين

التجريبية والضابطة (ذكور) في القياس البعدي على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة ذكور (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
العنف النفسي	١٥,٣٣	٢,٠١٤	٢٤,٤٤	١,٥٥٧	٤٨	-١٧,٧٥	دالة
العنف البدني	٧,٣٦	٠,٩٩٥	١١,٢٨	٠,٦١٤	٣٩,٩٥	-١٦,٧٦٦	دالة
العنف اللفظي	١١,٥٦	١,٢٩٤	١٦,٨	٠,٨١٦	٤٠,٥٠	-١٧,١٢٧	دالة
الدرجة الكلية	٣٤,٢١	٣,٠٢١	٥٢,٥٢	٢,٠٢٣	٣٩,٩٧	-٢٤,٨٢٥	دالة

يتضح من الجداول (٤١، ٤٢، ٤٣) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور)، والمجموعة الضابطة (ذكور) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على الأبعاد والدرجة الكلية لكل من مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري والفروق في صالح المجموعة التجريبية.

نتائج الفرض الخامس:

وينص الفرض الخامس على أنه: توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث)، والمجموعة الضابطة (إناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المستقلة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤٤)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة (إناث) في القياس البعدي على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة إناث (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	١٣,٢٨	١,٩٩	٩,٤٤	١,٩٣٨	٤٨	٦,٩١٢-	دالة
قيم الرعاية الأسرية	٧,٢	١,٥٨١	٥,٢٨	١,٠٦١	٤١,٩٨	٥,٠٤١-	دالة
قيم المسئولية الأسرية	٩,٧٢	١,٧٩٢	٤,٦٨	١,٢١٥	٤٨	١١,٦٤-	دالة
الدرجة الكلية	٣٠,٢	٣,٥٢٤	١٩,٤	٣,٠٢٨	٤٨	١١,٦٢٣-	دالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٤٨ = ٢,٠١ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٤٨ = ٢,٦٨

جدول (٤٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة (إناث) في القياس البعدي على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة إناث (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	١١	١,٨٧١	٨,٨	١,٣٨٤	٤٨	٤,٧٢٦	دالة
أساليب التعبير اللفظي	٩,٨	١,٢٢٥	٨,٦٤	١,١٥	٤٨	٣,٤٥٢	دالة

عن الخلاف						
المرونة الإدراكية	١٢,٨	١,٥٨١	١١,٤٤	١,١٥٨	٤٨	٣,٤٧	دالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	١٢,٦٤	١,١١٤	٨,٢	١,٠٨	٤٨	١٤,٣١	دالة
الدرجة الكلية	٤٦,٢٤	٢,٦٨١	٣٧,٠٨	٢,٩٨٥	٤٨	١١,٤١٤	دالة

جدول (٤٦)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين المجموعتين

التجريبية والضابطة (إناث) في القياس البعدي على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)		المجموعة الضابطة إناث (ن=٢٥)		درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس البعدي				
	م	ع	م	ع			
العنف النفسي	١٥,٣٦	١,٩١٢	٢٣,١٦	١,٤٠٥	٤٨	١٦,٤٣٧-	دالة
العنف البدني	٧,٣٦	١,١٨٦	١١,٢٤	٠,٨٣١	٤٢,٩٨	١٣,٣٩٨-	دالة
العنف اللفظي	١١,٢٨	١,٤٨٧	١٥,٦٨	١,٢٨٢	٤٨	١١,٢٠٧-	دالة
الدرجة الكلية	٣٤	٢,٦٤٦	٥٠,٠٨	٢,٥٣٢	٤٨	٢١,٩٥٥-	دالة

يتضح من الجداول (٤٤، ٤٥، ٤٦) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث)، والمجموعة الضابطة (إناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي على الأبعاد والدرجة الكلية لكل من مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري والفروق في صالح المجموعة التجريبية.

نتائج الفرض السادس:

وينص الفرض الخامس على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد مرور فترة المتابعة شهر تقريباً) على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المرتبطة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٤٧)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين البعدي

والتتبعي للمجموعة التجريبية (ذكور) على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	٩,٥٦	١,٧٣٤	٩,٦٤	١,٦٠٤	٢٤	-٠,٣٨٥	غيردالة
قيم الرعاية الأسرية	٥,١٦	١,٧٤٨	٥,٢	١,٩٨١	٢٤	٠,٠٠٠	غيردالة
قيم المسئولية الأسرية	٥,٢٨	١,٢٤٢	٥,٣٢	١,٢٤٩	٢٤	-٠,٤٤	غيردالة
الدرجة الكلية	٢٠	٣,٥٥٩	٢٠,١٢	٣,٤٦٨	٢٤	-٠,٥٤٩	غيردالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٠٦ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٨

جدول (٤٨)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين

البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (ذكور) على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	13.12	1.13	13	1.118	24	1.809	غيردالة
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	9.76	1.165	9.64	1.254	24	0.901	غيردالة
المرونة الإدراكية	12	1	12.36	1.319	24	-١,٠٨٧	غيردالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	12.4	1.118	12.36	1.319	٢٤	٠,٥٦٩	غيردالة
الدرجة الكلية	47.28	2.441	47.36	3.627	٢٤	-٠,١٨٥	غيردالة

جدول (٤٩)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين

البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (ذكور) على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية ذكور (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
العنف النفسي	١٥,٣٦	١,٩٧٧	١٥,٢٨	١,٥١٤	٢٤	٠,٤٤	غيردالة
العنف البدني	٧,٣٦	٠,٩٩٥	٧,٢	١,١٥٥	٢٤	١,٤٤٥	غيردالة
العنف اللفظي	١١,٥٦	١,٢٩٤	١١,٥٢	١,٢٢٩	٢٤	٠,٢٩٦	غيردالة
الدرجة الكلية	٣٤,٢٨	٢,٩٧٩	٣٤	٢,٦٧٧	٢٤	١,٢٣١	غيردالة

يتضح من الجداول (٤٧، ٤٨، ٤٩) عدم جود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (ذكور) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد مرور فترة المتابعة) على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

نتائج الفرض السابع:

وينص الفرض السابع على أنه: لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد مرور فترة المتابعة شهر تقريباً) على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار ت t_test للمجموعات المرتبطة والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٥٠)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين

البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (إناث) على أبعاد مقياس القيم الأسرية والدرجة الكلية

مقياس القيم الأسرية	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
القيم الأخلاقية للأسرة	٩,٤٤	١,٩٣٨	٩,٨	٢,١٠٢	٢٤	-٢,٠٩٢	دالة
قيم الرعاية الأسرية	٥,٢٨	١,٠٦١	٥,٦٨	١,٣١٤	٢٤	-٢,٤٤٩	دالة
قيم المسئولية الأسرية	٤,٦٨	١,٢١٥	٤,٨٨	١,٢٠١	٢٤	-٢	غيردالة
الدرجة الكلية	١٩,٤	٣,٠٢٨	٢٠,٣٦	٣,٣٨٩	٢٤	-٢,٦٤٦	دالة

قيمة ت عند مستوى ٠,٠٥ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٠٦ قيمة ت عند مستوى ٠,٠١ ودرجة حرية ٢٤ = ٢,٨

جدول (٥١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (إناث) على أبعاد مقياس التواصل اللفظي والدرجة الكلية

مقياس التواصل اللفظي	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
الاستماع النشط	١١	١,٨٧١	١٠,٩٦	١,٥٩٤	٢٤	٠,٢١٤	غيردالة
أساليب التعبير اللفظي عن الخلاف	٩,٨	١,٢٢٥	٩,٦٤	١,٣١٩	٢٤	١,٤٤٥	غيردالة
المرونة الإدراكية	١٢,٨	١,٥٨١	١٢,٧٦	١,٥٨٩	٢٤	٠,٣٢٧	غيردالة
التعبير اللفظي عن المشاعر	١٢,٦٤	١,١١٤	١٢,٢٨	١,٢٤٢	٢٤	٣,١٦٦	دالة
الدرجة الكلية	46.24	2.681	٤٥,٦٤	٢,٩٩٨	٢٤	١,٦٤٣	غيردالة

جدول (٥٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية (إناث) على أبعاد مقياس العنف الأسري والدرجة الكلية

مقياس العنف الأسري	المجموعة التجريبية إناث (ن=٢٥)				درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
	القياس البعدي		القياس التتبعي				
	م	ع	م	ع			
العنف النفسي	١٥,٣٦	١,٩١٢	١٥,٧٦	٢,٣١٤	٢٤	-١,٤٤٥	غيردالة
العنف البدني	٧,٣٦	١,١٨٦	٧,١٦	١,٢٨١	٢٤	١,٥٤٩	غيردالة
العنف اللفظي	١١,٢٨	١,٤٨٧	١٠,٨	١,٦٥٨	٢٤	٢,٢٩٥	دالة
الدرجة الكلية	٣٤	٢,٦٤٦	٣٣,٧٢	٢,٣٩	٢٤	٠,٨٧٨	غيردالة

يتضح من الجداول (50، 51، 52) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد مرور فترة المتابعة) على بعد القيم

الأخلاقية للأسرة، وبعد قيم الرعاية الأسرية، والدرجة الكلية لمقياس القيم الأسرية والفروق في صالح القياس التتبعي، أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية (إناث) في القياسين البعدي (بعد تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي) والقياس التتبعي (بعد مرور فترة المتابعة) على الأبعاد والدرجة الكلية لكل من مقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري، ما عدا بعد التعبير اللفظي عن المشاعر في مقياس التواصل اللفظي حيث وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) في صالح القياس البعدي.

مناقشة النتائج:

أشارات النتائج إلى تحقق فروض البحث، حيث أظهرت النتائج فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي في تنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا بجامعة الباحة فكانت هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في إتجاه القياس البعدي وبذلك تحقق الفرضين الأول والثاني جدول (٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧)، وتشير هذه النتيجة إلى أن التدريب على تبني قيم جديدة والتخلي عن القيم المختلة يساهم في تطوير سلوك الفرد ومن ثم في خفض الصراعات داخل الأسرة هاتش وكونليف Hatch and Cunliffe (٢٠٠٦)، فتدريب الطلاب والطالبات على تبني قيم أسرية إيجابية، وتعديل بعض الأفكار الغير عقلانية التي تصب في المحتوى القيمي لديهم ساهم وبفاعلية في خفض العنف الأسري، حيث يرتبط السلوك العنيف بما يتبناه الفرد من قيم (زهران، ٢٠٠٥)، كما تعزى هذه النتيجة إلى فاعلية الأساليب والفنيات المستخدمة في البرنامج لتدريب الطلاب والطالبات، والتي ساعدتهم على تعديل بعض الأحكام التي تصدر عنهم تجاه أسرهم سواء كان ذلك من جانب التقويم أو التقدير، واستيعاب بعض الأفكار التي من شأنها تعديل المحتوى القيمي لديهم وتقبلهم لها، واستخدامها كمحكات ومعايير لسلوك أفراد الأسرة، بدلا من الأعتماد على ما لديهم من قيم مختلة وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة عزوز (٢٠١٠)، أيضاً وعي الطلاب والطالبات بنماذج القيم التي يتم تنشئة الأبناء عليها داخل الأسرة والتي تتباين من التشدد إلى الديمقراطية هي أحد أهم داعئم الحقوق والواجبات والتسامح وحرية الرأي داخل الأسرة والتي تؤثر في سلوك

أفرادها، وتقوية الروابط داخل الأسرة الواحدة مع التقيد بالدور الاجتماعي للأب والأم وهو ما يتفق مع نتائج دراسة نذر (٢٠٠٠)، وأحمد (٢٠١٥) التي أكدت علي فقدان الأبناء وأفراد الأسرة إلى مرجعية توجه سلوكهم وهو ما يعرف "سيادة اللامعيارية"، كما أتفقت نتائج البحث مع نتائج دراسة كل من البربري (٢٠١٢)، وأبو غزالة (٢٠٠٨)، وعارف (٢٠٠٣) التي أكدت على فاعلية البرامج الإرشادية في تحسين مهارات التواصل اللفظي بين الأزواج، وقد ساهم تحسن آداء التواصل اللفظي للطلاب والطالبات واكتسابهم لأساليب ومهارات تواصلية أكثر فاعلية إلى خفض العدوان اللفظي لديهم وتحقيق التوافق وهذا ما يتفق مع نتائج دراسة شوماتشير وليونارد Schumacher and Leonard (٢٠٠٥) والتي أظهرت أن إستمرار العدوان اللفظي لا يدعم التوافق الزواجي، وأن العدوان اللفظي يؤدي في المستقبل إلى العدوان المادي، ودراسة لافرنير وكارني وبرادبري Lavner, Karney and Bradbury (٢٠١٦) التي أكدت على قدرة التواصل اللفظي في التنبؤ بالرضا الزواجي والارتياح وأن التواصل السلبي المصاحب بالسلوك العدواني يقوض العلاقة بين الزوجين. واتفقت نتائج البحث مع نتائج دراسة البحيري وآخرون (٢٠١٠)، وعوض (٢٠٠١)، وزهران وزيان (٢٠٠٩)، وبطرس (٢٠٠٧) والتي أكدت جميعها على فاعلية التدخل الإرشادي والعلاجي في خفض حدة العنف الأسري والصرعات داخل الأسرة.

وأشارت النتائج إيضاً إلى فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي في تحسين القيم الأسرية ومستوى التواصل اللفظي وخفض مستوى العنف الأسري لدى طلاب وطالبات المجموعة التجريبية، وهو ما أكد على التأثير المتوازن للبرنامج بالنسبة للذكور والإناث فلم توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات طلاب وطالبات المجموعتين التجريبيتين في القياس البعدي على مقياس القيم الأسرية ومقياس التواصل اللفظي ومقياس العنف الأسري، ما عدا بعد الاستماع النشط في مقياس التواصل اللفظي والفروق لصالح الإناث، وبعد المرونة الإدراكية في نفس المقياس والفروق لصالح الذكور جدول (٣٨، ٣٩، ٤٠)، أما بالنسبة لبعد الاستماع النشط فتعزى هذه النتيجة للفروق الفردية بين الجنسين حيث تتمتع الإناث عن الذكور بقدرة أكبر على الإستماع والإنصات، وعلى الرغم من تعرض الطلاب والطالبات لنفس المواقف الإرشادية والتدريبية إلا أن هذه الفروق ساهمت في زيادة قدرة الإناث على الإستماع النشط بمستوى يفوق الذكور وهذ ما أكد عليه ترينير وويستTurner and West

(٢٠٠٧) في وصفه لمؤشرات التواصل الفعال، أما بالنسبة لبعد المرونة المعرفية فتعزى هذه النتيجة إلى ما أفصحت عنه الطالبات أثناء جلسات البرنامج من قناعات ذاتية بأن الذكور هم المعنين بالمرونة المعرفية بدرجة أكبر لأنهم مصدر العنف تجاه أفراد الأسرة، وأن هذه القناعات بدورها أدت إلى ضعف أداء الإناث بعد الإنتهاء من البرنامج على عبارات هذا البعد. وعلى الرغم من هذه الفروق إلا أن نتائج الفرض الثالث تؤكد على صلاحية تأثير البرنامج وفنياته الإرشادية واستراتيجياته وقدرته على معالجة الفروق الفردية، والفروق بين الجنسين، وأيضاً قدرته على معالجة الفروق الثقافية للطلاب والطالبات المتباينين في البيئات داخل المجتمع السعودي وذلك على نحو متساوي ومتوازن إلى درجة كبيرة، كما تعزى هذه النتيجة إلى مرعاة البرنامج الإرشادي التدريبي وفنياته إلى المكونات الفسيولوجية وعلاقتها بالجوانب المعرفية والسلوكية للعنف عند الطلاب والطالبات أثناء التدريب واختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو غزالة (٢٠٠٨)، وعارف (٢٠٠٣)، والبربري (٢٠١٢) والتي أكدت على عدم وجود فروق بين الجنسين في القياس البعدي على التواصل اللفظي والتوافق الزواجي وحل المشكلات.

كما أظهرت نتائج البحث وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) والمجموعتين الضابطتين (ذكور وإناث) في القياس البعدي على مقياس القيم الأسرية، ومقياس التواصل اللفظي، ومقياس العنف الأسري في إتجاه المجموعتين التجريبيتين (ذكور وإناث) وبذلك تحقق الفرضين الرابع والخامس جدول (٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦)، وتعزى هذه النتيجة إلى جلسات البرنامج الإرشادي التدريبي وما تضمنته من إستراتيجيات وفنيات تم تدريب طلاب وطالبات المجموعتين التجريبيتين عليها بالمقارنة بالطلاب والطالبات بالمجموعتين الضابطتين والذين لم يتلقو أي إرشاد أو تدريب وتم إستبعادهم من التطبيق، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من البحيري وآخرون (٢٠١٠)، وزهران وزيان (٢٠٠٩)، وعوض (٢٠٠١)، وبطرس (٢٠٠٧)، وأبو غزالة (٢٠٠٨)، وعارف (٢٠٠٣)، والبربري (٢٠١٢) والتي أظهرت فاعلية برامج الإرشاد والعلاج القصير المدى في تحسن المجموعات التجربية وخفض العنف الأسري وتحسن التواصل اللفظي والتوافق النفسي لديها بالمقارنة بالمجموعات الضابطة التي لم تتلقى

أي نوع من الإرشاد أو التدريب وذلك من خلال الفروق الجوهرية والدالة احصائياً لصالح المجموعات التجريبية.

أيضاً توصلت نتائج البحث إلى إستمرار فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي في الحفاظ على إستقرار تحسن القيم الأسرية ومستوى التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى الطلاب حيث لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية على مقياس القيم الأسرية ومقياس التواصل اللفظي ومقياس العنف الأسري في القياسين البعدي والمتابعة وبذلك تحقق الفرض السادس جدول (٤٧، ٤٨، ٤٩)، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة البربري (٢٠١٢)، البحيري وآخرون (٢٠١٠)، وأبو غزالة (٢٠٠٨)، وعارف (٢٠٠٣)، عوض (٢٠٠١)، وزهران وزيان (٢٠٠٩)، وبطرس (٢٠٠٧) التي كشفت عن إستمرار فاعلية البرامج الإرشادية والتدريبية المستخدمة بها بعد إنتهاء فترة المتابعة.

أما بالنسبة للفرض السابع فتوصلت النتائج إلى إستمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي في تحسن القيم الأسرية لدى المجموعة التجريبية (إناث) حيث وجدت فروق دالة إحصائياً في بعد القيم الأخلاقية، وبعد قيم الرعاية والمسئولية، والدرجة الكلية لمقياس القيم الأسرية في صالح القياس التتبعي، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتتبعي في بعد قيم المسئولية الأسرية على نفس المقياس جدول (٥٠، ٥١، ٥٢)، ولا شك أن استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي التدريبي بعد مرور فترة من الوقت (شهر تقريباً) يؤكد على امتداد تأثيره في بنية معتقدات الطالبات نحو القيم الأسرية، وإلى ما أحدثه البرنامج من تغير في البناء المعرفي لديهن، ساعد في تطور هذه القيم وبشكل إيجابي، وإلى تبني الطالبات فلسفة جديدة قائمة على تبني السلوك الإيجابي. كما وجدت فروق دالة إحصائياً في بعد التعبير اللفظي عن المشاعر في مقياس التواصل اللفظي والفروق لصالح القياس البعدي، وبعد العنف اللفظي في مقياس العنف الأسري والفروق لصالح القياس التتبعي، وهذا ما يؤكده إنخفاض العنف اللفظي لديهن، وتعزى هذه النتيجة إلى ضعف مقاومة الطالبات للمواقف التفاعلية مع أفراد الأسرة الذين لم يتلقوا أي تدريب، ويمكن تفسيرها أيضاً في ضوء أحد أشكال الإحباط كنتيجة لهذه التعاملات، والتعبير عنه بالإمتناع عن التعبير اللفظي لأي مشاعر تجاه أفراد الأسرة، وهذ ما فسره ترينير وويست Turner and West (٢٠٠٧) بما

يعرف بالكشف Disclosure أو الإفصاح اللفظي عن المشاعر وهو نمط لا يعكس أي نية لاستكشاف القضايا المتعلقة بتغيير العلاقة من أفراد الأسرة كنتيجة لإستمرار التواصل السلبي، أما بالنسبة للأبعاد الأخرى في مقياس التواصل اللفظي والعنف الأسري فلا توجد فروق دالة إحصائياً بين القياسين البعدي والتتبعي.

الإستنتاجات:

القيم الأسرية هي نتاج مجموعة كبيرة من الاعتقادات التي تتكون لدى الفرد عبر مراحل العمر المختلفة، وهي تؤثر على الجوانب المعرفية لديه، وعلى معالجة المعلومات التي يتعرض لها داخل الأسرة، وبالتالي يتأثر بها كثير من تفاعلاته وتواصله مع الأخرين، وخاصة تواصله اللفظي الذي يؤسس على ما يعتقده الفرد في أغلب المواقف، لا على ما يتلقاه من رسائل من الأخرين، وهذا ما يجعل الاختلافات بين أفراد الأسرة تتسع وتتصاعد إلى مرحلة الصراع، والذي يتحول بفضل قيم الفرد إلى صورة من صور العدوان والعنف. ولا يتوقف هذا الوضع فقد على الزوجين بل يمتد لجميع أفراد الأسرة التي تظل قابعة تحت الصراع والعدوان والعنف مهددة بالإنهيار، وهذا التصور هو ما تبناه الباحثان في معالجة مشكلة العنف الأسري، وفي بحثنا هذا يتضح أن التدخل الإرشادي والتدريبي المبكر لطلاب وطالبات الدراسات العليا بجامعة الباحة ساهم بفاعلية في تغيير منظومة القيم الأسرية التي يتبناها هؤلاء الطلاب، وهو ما يؤثر على طريقة تعاطيهم مع المواقف المختلفة، ويخفف من حدة تفاعلاتهم داخل الأسرة، أيضا التدخل بالتدريب عزز من فاعلية الأساليب والمفاهيم الإرشادية والمعلومات التي تلقاها الطلاب اثناء البرنامج الإرشادي التدريبي، فهو يضمن سلامة أتجاه عملية الإرشاد وصحة تنفيذها. إن الفوائد التي تعود على الفرد كنتيجة لمشاركته في البرنامج الإرشادي التدريبي لا تقف عند حدود الأسرة التي ينتمي إليها، بل تتجاوزها وتمتد إلى كافة أفراد المجتمع من نشر للقيم الأسرية السليمة، ومن تواصل لفظي جيد مع الأخرين، وإلى تفاعل إيجابي مع السلوك العنيف. وهذا يؤكد على ضرورة وجود دافع أو زيادة دافعية الأفراد نحو حضور الندوات والبرامج الإرشادية والتدريبية وبرامج التأهيل التي تساعد على تحسين كافة جوانب أدائهم الشخصي.

التوصيات:

انطلاقاً مما توصل إليه البحث الحالي من نتائج وبناء على ملاحظات وخبرات الباحثين أثناء إجراءات تطبيق البرنامج الإرشادي التدريبي، وخاصة ما ورد من الطلاب والطالبات المشاركين في البحث من مشكلات ومداخلات هامة، والتي أظهرت الدور الفاعل للقيم الأسرية السلبية في عملية التواصل اللفظي، ودورهما في استراتيجات العنف الأسري، ولدفع القيم الأسرية والتواصل اللفظي إلى مسارهما الصحيح والأكثر إيجابية للحد من السلوكيات العنيفة يوصي الباحثان بما يلي:

١- ضرورة الأهتمام المستمرة بتدريس القيم الأسرية للشباب من الجنسين وفي مراحل العمر المختلفة.

٢- عقد الدورات التدريبية للطلاب وأولياء الأمور على مهارات التواصل الفعال والتدريب عليها.

٣- زيادة وعي أولياء الأمور والأسر بمخاطر وأشكال العنف الأسري على الأبناء.

٤- تدريب المرشدين الطلابيين بالمدارس على معالجة مشكلات العنف الأسري، ومعالجة القيم الأسرية المتسببة في العنف.

٥- عقد دورات تدريبية للمختصين في مؤسسات أصلاح ذات البين على كيفة تحسين معتقدات واتجاهات أفراد الأسرة والتواصل اللفظي فيما بينهم.

٦- التوسع في نشر مراكز خدمات الإرشاد النفسي خارج نطاق المدارس والجامعات وتدريب العاملين بها على الإرشاد الأسري.

٧- الأهتمام بشكل أكبر بالمقبلين على الزواج من الشباب بالتدريب المكثف والمستدام للوقاية من العنف الأسري.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية:

١. إبراهيم، عبد الستار والدخيل، عبد العزيز ورضوان، إبراهيم (١٩٩٣). *العلاج السلوكي للطفل*. (ع١٨٠)، الكويت: سلسلة عالم المعرفة .

٢. أبو حطب، فؤاد (١٩٨٦). *القدرات العقلية*. ط٥، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣. أبو شامه، عباس (٢٠٠٤). *جرائم العنف وأساليب مواجهتها في الدول العربية*. الرياض: مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٤. أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٧). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط٦، القاهرة: دار النشر للجامعات.

٥. أبو علام، رجاء محمود (٢٠٠٩). *التحليل الإحصائي للبيانات باستخدام برنامج SPSS*. ط٣، القاهرة: دار النشر للجامعات.

٦. أبو غزالة، سميرة علي جعفر (٢٠٠٨). فاعلية الارشاد بالواقع في تحسين التوافق الزواجي بين الزوجين. *دراسات نفسية، مصر، مج ١٨، ٢ ، ٣٣٣-٣٧٠*.

٧. أحمد، زقاوة (٢٠١٥) انعكاسات العولمة الثقافية على القيم الأسرية. *مجلة الكلمة – منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث – لبنان، مجلد٢٢، ع٨٦، ١١٧ – ١٣٣*.

٨. أحمد، سهير كامل (١٩٩٢). القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية العائدة من المهجر. *علم النفس، مصر، س ٦، ع ٢١، ٢٤ – ٣٧*.

٩. أحمد، سهير كامل (٢٠٠٠). *الصحة النفسية والتوافق*. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

١٠. الأشول، عادل عز الدين (١٩٨٩). *علم النفس النمو*. ط٢، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

١١. باترسون، س. هـ. (ترجمة) الفقي، حامد عبد العزيز (١٩٩٠). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. القسم الثاني، الكويت: دار القلم.

١٢. باترسون، س. هـ. (ترجمة) الفقي، حامد عبد العزيز (١٩٩٢). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. القسم الأول، الكويت: دار القلم.

١٣. باقادر، أبو بكر أحمد (٢٠٠٣). *القضايا والمشكلات الزواجية في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي*. دبي: مؤسسة صندوق الزواج.

١٤. البحيري، عبد الرقيب أحمد، وعلي، رجب أحمد ، وأحمد، عبير غانم (٢٠١٠). فاعلية دمج العلاج الزواجي المتكامل والعلاج المعرفي للمواقف الصعبة لدى أسر المراهقات في تعديل آدائهن التعليمي وخفض أعراضهن الباثولوجية. *مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس*، ع ٢٥، ١-٥٥.

١٥. البربري، عبير كمال (٢٠١٢). أثر برنامج إرشادي معرفي سلوكي في تحسين أساليب التواصل وتقدير الذات لدى الزوجين، *مجلة البحث العلمي في التربية، مصر*، ع ١٣، ج ١، ٥٢٣-٥٣٩.

١٦. بطرس، بطرس حافظ (٢٠٠٧). فعالية برنامج إرشادي لتخفيف أشكال العنف الأسري لدى الأبناء وعلاقته بتقدير ذواتهم. *مجلة الارشاد النفسى، مصر*، ع ٢١، ١ - ٦٢.

١٧. بيك، جوديث (ترجمة) طلعت مطر (٢٠٠٧). *العلاج المعرفي الأسس والأبعاد*. القاهرة: المركز القومي للترجمة.

١٨. التير، مصطفى (١٩٩٧). العنف العائلي. *مجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، مج ١٣*، ع ٢٥، ٣٠٥-٣١٥.

١٩. حسن، مصطفى حسن (٢٠١٠). أساليب مواجهة العنف الأسري ضد الزوجة: دراسة مقارنة بين الريف والحضر. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، ع ٢٨، ج ٤، ١٩٧٧-٢٠٢٠.

٢٠. حمزة، مختار (١٩٨٢). *علم النفس الاجتماعي*. ط٢، جدة: دار البيان العربي.

٢١. الرازي، محمد بن ابي بكر (١٩٩٢). مختار الصحاح. *مجمع اللغة العربية*. القاهرة.

٢٢. زاهر، ضياء الدين (١٩٩٦). *القيم في العملية التربوية*. سلسة معالم تربوية، القاهرة: مؤسسة الخليج.

٢٣. الزين، إبراهيم بن محمد (٢٠١٣). الخصائص الاجتماعية لأبناء الأسر السعودية المقيمة في الخارج وعلاقتها بقيم المواطنة لديهم: *شؤون اجتماعية، الامارات*، مج ٣٠، ع ١١٧، ٩ - ٦٨.

٢٤. الزبير، فوزية سبيت (٢٠٠٩). الدور المقترح لمواجهة أسباب العنف الأسري الموجه الى المرأة في المجتمع السعودي لتحسين نوعية حياتهن. *المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية، الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، مصر*، مج ٥، ٢٤٨٢ - ٢٥٧٦.

٢٥. الزعبي، أحمد محمد (٢٠٠٩). العنف الاسري وآثاره على شخصية الآباء والأبناء. *مجلة التربية، قطر*، س ٣٨، ع ١٦٨، ٢٣٦ - ٢٥٢.

٢٦. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٣). *علم النفس الإجتماعي*. ط٦، القاهرة: عالم الكتب.

٢٧. زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). *التوجيه والأرشاد النفسي*. ط٤. القاهرة: عالم الكتب.

٢٨. زهران، سناء حامد وزيان، سحر زيدان (٢٠٠٩). فاعلية برنامج إرشادي في خفض حدة العنف الأسري وتحسين مستوى التوافق لدى عينة من الطالبات المتزوجات بجامعة الملك فيصل. *مجلة كلية التربية، جامعة الأسكندرية*، مج ١٩، ع٢، ٢١٨-٢٦٩.

٢٩. سليمان، سناء محمد (٢٠٠٥). *التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي*. القاهرة: عالم الكتب.

٣٠. سيف الدين، هند (١٩٩٦). *التواصل الإنساني بين اللغة وحوار الجسد*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٣١. الشربيني، لطفي (بدون تاريخ). معجم *مصطلحات الطب النفسي*. الكويت: مركز تعريب العلوم الصحية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.

٣٢. الشناوي، محمد محروس (١٩٩٥). *نظريات الإرشاد والعلاج النفسي*. القاهرة: دار غريب.

٣٣. صادق، عادل (٢٠٠٩). *متاعب الزواج*. القاهرة: الصحوة.

٣٤. الصبان، عبير بنت محمد (٢٠١١). خبرات العنف الأسري والمدرسي لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية في مدارس التعليم العام بالعاصمة المقدسة. *مجلة بحوث التربية النوعية، مصر*، ع٢١، ٣-٥٦.

٣٥. صبحي، سيد (٢٠٠٣). *الإنسان وصحته النفسية*. القاهرة: مكتبة الأسرة.

٣٦. طاهر، حسين محمد علي (٢٠٠٩). العنف الأسري لدى طالبات كلية التربية الأساسية بالمجتمع الكويتي، *المجلة التربوية، مصر*، ج٢٥، ١-٣٦.

٣٧. عارف، نجوى عبد الجليل (٢٠٠٣). برنامج إرشادي مقترح لتحسين التواصل اللفظي بين الأزواج في المجتمع الأردني في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة الإرشاد النفسي، ع ١٧*، ٢٤٧-٢٨٠.

٣٨. عبد الحي، محمد فهمي (٢٠٠١). *الإعاقة السمعية وبرنامج إعادة التأهيل*. دار الكتاب الجامعي، (ط١)، الإمارات العربية المتحدة.

٣٩. عبد الرحمن، علي إسماعيل (٢٠٠٦). *العنف الأسري الأسباب والعلاج*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٠. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). *نظريات الشخصية*. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١. عبد المعطي، حسن مصطفى ودسوقي، راوية محمود حسين (١٩٩٣). التوافق الزواجي وعلاقته بتقدير الذات والقلق والاكتئاب. *علم النفس، مصر، س ٧، ع ٢٨*، ٦-٣٣.

٤٢. عبدالله، عبد الرحمن صالح والخوالدة، ناصر أحمد (١٩٩٨). مقياس الاتجاهات نحو القيم الأسرية في الإسلام. *العلوم التربوية، مصر، مج٦، ع٩*، ٦٥-٨٠.

٤٣. عزب، حسام الدين محمود (٢٠٠٠). العنف الوالدي وعلاقته بعنف الأبناء: دراسة فينومينولوجية لجذور العنف. المؤتمر العلمي السنوي ، *مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة*، ٢٩٧-٢٤٧.

٤٤. عزب، حسام الدين محمود (٢٠٠١). في قضية العنف الأسري دراسة فينومينولوجية لجذور العنف. المؤتمر السنوي الثامن، *مركز الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج٢*، ٨٩٥-٨٧٥.

٤٥. عزوز، عبد الناصر الهاشمي (٢٠١٠). الاختراق الثقافي بفعل القنوات الفضائية والتغير في منظومة القيم الأسرية. *مجلة الحكمة، الجزائر، ع٤*، ٢٢٤-٢٠٥.

٤٦. عمر، ماهر محمود (٢٠٠٣). *علاقات أسرية بلا فشل*. القاهرة: مركز دلتا للطباعة والنشر.

٤٧. عوض، أحمد محمد (٢٠١١). فعالية أسلوب العلاج القصير في التعامل مع العنف الأسري .*مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، مصر، ع ٣٠، ج ١*، ٧٥-١٠٦.

٤٨. العيسوي، عبد الرحمن محمد (٢٠٠٥). *المرأة العصرية بين القانون والعالم*. الإسكندرية: دار الفكر العربي.

٤٩. غانم، محمد حسن (٢٠٠٣). *العلاج النفسي الجمعي بين النظرية والتطبيق*. www.kotobarabia.com

٥٠. فرانكل، فيكتور (ترجمة) شاهين، إيمان فوزي (٢٠٠٤). *إرادة المعنى أسس وتطبيقات العلاج بالمعنى*. القاهرة: دار زهراء الشرق.

٥١. فرج، فرج أحمد (٢٠٠٧). *التحليل النفسي وقضايا العالم الثالث*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٢. الفواز، عبد الرحمن عواد (٢٠٠٨). دراسة استطلاعية للعنف الأسري نحو المرأة والأطفال في الأردن. *الثقافة والتنمية، مصر، س ٨، ع ٢٧*، ١٨٨-٢٢٨.

٥٣. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (١٩٩٦). *القاموس المحيط*. ط٥، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٥٤. القرني، محمد بن مسفر (٢٠٠٥). مدى تأثير العنف الأسري على السلوك الانحرافي لطالبات المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية*، ٩ - ٥٢.

٥٥. كفافي، علاء الدين (١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

٥٦. ماهر، أحمد (١٩٩٧). *السلوك التنظيمي مدخل بناء المهارات*. ط٦، الإسكندرية: مركز التنمية الإدارية.

٥٧. محمد، سلامة عبد الحافظ (١٩٩٣). *وسائل الاتصال وأسسها النفسية والتربوية*. عمان: دار الفكر.

٥٨. مراد، صلاح أحمد (٢٠٠٠). *الأساليب الإحصائية في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٥٩. مرسى، كمال إبراهيم (١٩٩٥). *العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*. (ط٢). الكويت: دار القلم.

٦٠. مسعود، عبد المجيد (١٩٩٨). القيم الإسلامية والتربوية والمجتمع المعاصر. *كتاب الأمة، ع ٦٧، س ١٨*، قطر: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

٦١. المشرف، فريدة عبدالوهاب (٢٠٠٣). ظاهرة العنف الأسري لدى عينة من طالبات جامعة الملك فيصل الأحساء. المملكة العربية السعودية. *التربية المعاصرة، مصر، س ٢٠، ع ٦٣*، ١٩ - ٦٣.

٦٢. مليكه، لويس كامل (١٩٩٠). *العلاج السلوكي وتعديل السلوك*. الكويت: دار القلم.

٦٣. منصور، رشدي فام (٢٠٠٠). *علم النفس العلاجي والوقائي رحيق السنين*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦٤. منصور، طلعت والشرقاوي، أنور والأشول، عادل عز الدين وأبو عوف، فاروق (١٩٧٨). *أسس علم النفس العام*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٦٥. منظمة الصحة العالمية. (٢٠١٤). *العنف الممارس ضد المرأة*. /http://www.who.int/mediacentre/factsheets/fs239/ar. 4/5/2016

٦٦. نذر، فاطمة عباس (٢٠٠٠). بعض القيم الديمقراطية المتضمنة في أساليب التنشئة الاجتماعية. *حولية كلية التربية، قطر، س ١٦، ع ١٦*، ١٧٧ - ٢٣٠.

٦٧. نياز، حياة بنت عبدالعزيز بن محمد (٢٠١١). درجة ممارسة العنف الأسري ضد الأطفال وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة الارشاد النفسى، مصر، ع ٢٩*، ١-٥٣.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

68. Anderson, K.L. (1996). Gender, status, and domestic violence: An integration of feminist and family violence approaches. *Journal of Marriage and the Family, 59*, 655-669.

69. Beach SRH, Martin JD, Blum TC & Roman PM. (1993). Subclinical depression and role fulfillment in domestic settings: Spurious relationships, imagined problems, or real effects? *Journal of Psychopathology and Behavior Assessment, 15*, 113–128.

70. Buck, R. (1984). *The communication of emotion*. New York: Guilford Press.

71. Christensen, A. & Heavey, CI., (1999). Intervention for couples. *Annual Review of Psychology, 50,* 165-190.

72. Daly, J. A., Vangelisti, A. L., & Daughton, S. M. (1988). The nature and correlates of conversational sensitivity. *Human Communication Research, 14,* 167-202.
73. Davies, P. T., & Cummings, E. M. (1994). Marital conflict and child adjustment: an emotional security hypothesis. *Psychological Bulletin, 116*, 387-411.
74. Eysenck, H. J. Et Al (1972). *Encyclopedia of Psychology.* Fontanel Collins In Association With Search Press.
75. Fussel, Susan R. (٢٠٠٢). *The Verbal Communication of Emotions Interdisciplinary Perspectives.* Lawrence Erlbaum Associates, Inc.
76. Gottman, J. M. (1999). *The marriage clinic.* New York: W.W. Norton & Company.
77. Guterman, Neil B., Cameron, M. & Staller, K. (2000). Definitional and Measurement Issues in The Study of Community Violence Among Children and Youths. *Journal of Community Psychology, 28, 6,* 571–587.
78. Hatch, M. J., & Cunliffe, A. L. (2006). *Organizational theory: Modern, symbolic, and post-modern perspectives.* New York, NY: Oxford University Press.
79. Hitlin, S. & Piliavin, J. A. (2004). Values: Reviving a dormant concept. *Annual Review of Sociology, 30,* 359-393.
80. Kalokhe, A. S., Stephenson, R., Kelley, M. E., Dunkle, K. L., Paranjape, A., Solas, V. & Sahay, S. (2016). The development and validation of the indian family violence and control scale. *Journal.pone, 11,1*, 1-15.
81. Karahan, T. F. (2009). The effects of a couple communication program on the conflict resolution skills and active conflict tendencies of turkish couples. *Journal of Sex & Marital Therapy, 35,3*, 220-234.
82. Kelly, A., Finchman, F., & Beach, S. (2003). *Communication skills in couples: A review and discussion of emerging perspectives*. In J. O. Greene (Ed.), *Handbook of Communication and Social Interaction Skills*. (pp. 723- 251). New York: Lea.
83. Lavner, J. A., Karney, B. R., & Bradbury, T. N. (2016). Does couples' communication predict marital satisfaction, or does marital satisfaction predict communication? *Journal of Marriage and Family, 78,3*, 680-694.

84. Maire Sinha (2013). *Family violence in Canada: A statistical profile*, Canadian Centre for Justice Statistics.
85. Nezu Arthur M., Nezu Christine M. & Lombardo, Elizabeth (2004). *Cognitive-Behavioral Case Formulation and Treatment Design A Problem-Solving Approach*. New York. Springer Publishing Company. Inc.
86. Rehman, Uzma & Holtzworth Munroe (2007). A cross cultural examination of the relation of marital communication behavior to marital satisfaction. *Journal of Family Psychology, 21, 4,* 759-763.
87. Reynolds, Rizzo, Gallagher, & Speedy (1979). *Psychosocial problems of Sydney adults.* Sydney: Health Commission of New South Wales.
88. Riso Lawrence P., Toit Pieter L., Stein Dan J., & Young Jeffrey E. (2007). *Cognitive Schemas and Core Beliefs in Psychological Problems A ScientistPractitioner Guide*. Washington. DC. American Psychological Association.
89. Rollo May (1998). *Power and Innocence*. W. W. Norton & Company New York.
90. Ronan, G. F., Dreer, L. E., & Dollard, K. M. (2004). Violent couples: Coping and communication skills. *Journal of Family Violence, 19, 2,* 131-137.
91. Schumacher, Julie, Leonard Kenneth (2005). Husbands' and Wives' Marital Adjustment, Verbal Aggression, and Physical Aggression as Longitudinal Predictors of Physical Aggression in Early Marriage. *Journal of Consulting and Clinical Psychology, 73, 1,* 28-73.
92. Schwartz, S. H. (2012). An Overview of the Schwartz Theory of Basic Values. *Online Readings in Psychology and Culture, 2(1),* 190-199.
93. Signorelli, M. S., Arcidiacono, E., Musumeci, G., Di Nuovo, S. & Aguglia, E. (2014). Detecting domestic violence: Italian validation of revised conflict tactics scale (CTS-2). *Journal of Family Violence, 29, 4,* 361-369.
94. Suar, D. & Khuntia, R. (2010). Influence of personal values and value congruence on unethical practices and work behavior. *Journal of Business Ethics, 97,* 443-460.

95. Turner, L. H. & West, R. (2007). *Introducing communication theory: Analysis and application* (3rd ed.). New York, NY: McGraw-Hill.
96. Wilson, W. R. (1979). Feeling more than we can know: Exposure effects without learning. *Journal of Personality and Social Psychology, 37,* 811–821.
97. Zimmerman, T. S. (2000). Marital equality and satisfaction in stay-at-home mother and stay-at-home father families. *Contemporary Family Therapy, 22, 3,* 337-354.

Counseling training program for the development of family values and improve verbal communication and reduce family violence among students in graduate programs at the University of Baha

*Dr. Fahad Mohammed Alharthi **Dr. Fathy Mahdy Mohmed Nasr

Abstract:

The current research aims to verify the effectiveness of the training program of counseling in the development of family values and improve verbal communication and reduce domestic violence among students in graduate programs at the University of Baha. The study sample consisted of 100 male and female students from attending graduate Baha University programs, where they were divided into four equal groups, experimental (males) and experimental (female) and Control (male) and Control(female), ranging in age span between (٢٤:٤٣) years, an average age of (٢٨.٠٩), and a standard deviation (٤.٦). To achieve the objectives of the study, the researchers prepared counseling training program, the measure of family values, the measure of verbal communication, the scale of domestic violence and verify the psychometric properties. The researchers used the program (SPSS) statistical packages to verify the research hypotheses. It resulted in findings on the effectiveness and efficiency of the Indicative Program training in the development of family values, and improves verbal communication and reduces domestic violence and continued the effectiveness of the students in graduate programs. Where they found statistically significant differences at a level of significance (0.01) between the mean scores of the experimental group (male) on the pre and post-test measurement on the scale of family values, the measure of verbal communication, and the scale of domestic violence in favor of post-test, There are statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of the experimental group (female) on the pre and post-measurement on the scale of family values, the measure of verbal communication, and the scale of domestic violence in favor of post-test، also there is no statistically significant difference between the mean of the experimental group (males) and experimental group

(female) in post-test measurement on family values scale, verbal scale, and the scale of domestic violence, except dimension active listening in verbal communication and differences scale in favor of females, and dimension cognitive flexibility The differences in favor of males، Results also found no statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of the two groups experimental and control (male) in the dimensional measurement on the scale of family values, the measure of verbal communication and the scale of domestic violence for the experimental group, There are statistically significant differences at the level of significance (0.01) between the mean scores of the experimental and control groups (female) in posttest measurement on the scale of family values and the measure of verbal communication and the scale of domestic violence for the experimental group، The results also showed no statistically significant difference between the mean of the experimental group (male) in the two measurements posttest and follow-up on a scale of family values and the measure of verbal communication and the scale of domestic violence, The results also showed there was no statistically significant difference between the mean of the experimental group (female) in the two measurements posttest and follow-up on the verbal communication scale, and the scale of domestic violence, and family values scale have found statistically significant differences in favor of the follow-up measure.

Key words: counselling training program, family values, verbal communication, family violence, Students graduate programs.

---

*Associate Professor Fundamentals of Islamic Education and Chairman of the Department of Education and Psychology, Faculty of Education, Albaha University

**Assistant Professor of Mental Health and Psychological Counseling and Vice Department of Education and Psychology, Faculty of Education, Albaha University.